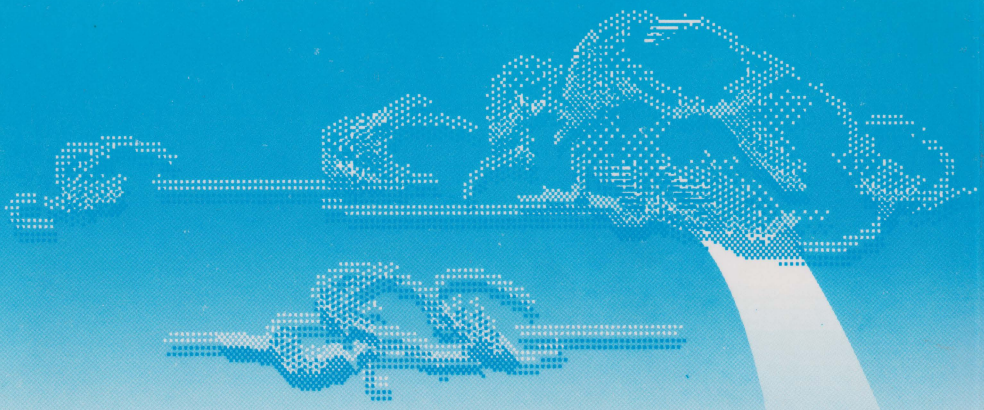

طريقك إلى الدراسة الصحيحة

«عسقلم» أحدث طريقة في الدراسة
للوصول إلى النجاح

دار المداد

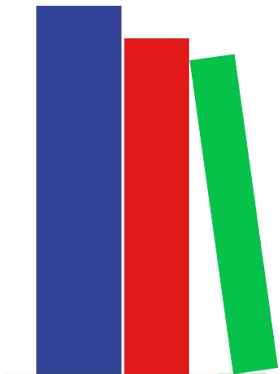

مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.

الإمام الصادق (ع)

moamenquraish.blogspot.com

طريقك إلى الدراسة الصحيحة

«عسقلم» أحدث طريقة في الدراسة
للوصول إلى النجاح

مركز الإمداد التربوي

الكتاب: طريقك إلى الدراسة الصحيحة
اعداد: مركز الامداد التربوي
الناشر: دار المداد للطباعة والنشر
الطبعة: الاولى ـ ١٩٩٥م ـ بيروت

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله (ص):

لو يعلم الناس ما في فضل العلم لطلبوه
ولو بسفك المهج وخوض اللجج

كيف تدرس

بطريقة عسقلم!

ع - إستعرض

س - إسأل

ق - إقرأ

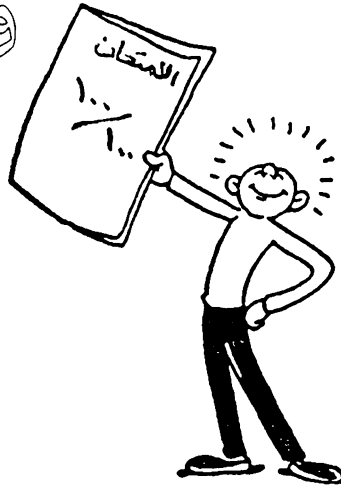

ل - لخّص

م - إمتحن

المحتويات

الفصل	الصفحة
١ . كيف يتم التعلّـم طريقة منهجة المعلومات	٧
٢ . كيف تقرأ درساً	١٤
٣ . الاستماع إلى محاضرة	٢٧
٤ . العوامل النفسية المؤثرة في التعلم	٣٨
٥ . نقاشات الصف	٥٢
٦ . الامتحانات !	٥٨

مقـــــدمـــــة

إلى الطالب العزيز:

تعتبر القدرة على الدرس والتعلم بفعالية مهارة معقدة، ولتطوير هذه المهارة يجب بالاضافة الى فهم قواعد الدرس الفعال، التطبيق المنظّم في ممارسة هذه القواعد.

فكما أنك لا تتوقع ان تكون ماهراً في لعب كرة القدم بمجرد قراءة قواعد هذه الرياضة، بل عليك ممارستها لفترة، كذلك التعلّم، فلتحصيل المؤثرية والفعالية عليك بالممارسة الواعية.

سيبين لك هذا الكتاب طرقا مفيدة في عملية الدرس كما سيرشدك إلى كيفية الوصول إلى ملكة الدرس الصحيحة. لكن عليك أن تدرك أنه لا يوجد كتاب يضمن لك التعلم الأفضل والاسرع إذا لم تطبّق قواعد الدرس الفعال. قراءة هذا الكتاب إذا لا تكفي، فعليك ان تكرّس الوقت والجهد للتطبيق .

وتذكر، فثمرة تطبيقك لهذه القواعد ودراستك الدقيقة لخطوات «ع س ق ل م» التي سنتحدث عنها، ليست مجرد الدراسة؛ الثمرة الحقيقية تكمن في التعلم والمقدرة على استخدام ما تعلمته في مختلف المجالات الأدبية، العلمية أو المهنية.

الفصل الأول

كيف يتم التعلم ـ منهجة المعلومات

قبل البدء

كلنا يرى ويسمع ملايين الأشياء التي لا يعيرها اهتماماً:
هذا هو التلقي الحسي الذي لا يتضمن الحفظ ولا التعلم، ولا يمت بصلة الى «الدراسة».
عندما تنتبه لشيء ما، تكون قد وضعته في «الحافظة المؤقتة».
الحافظة المؤقتة محدودة السعة والاستخدامات.
عند الدراسة، إسع للتعلم الطويل المدى.
هذا يتطلب **تنظيم** ما تدرس، **وفهم** معناه، أهميته ومضامينه.
هذه هي منهجة المعلومات.

يتضمن التعلم الفعال عمليتان: **التلقي** و **الحفظ**.

التلقي، بمعناه الحرفي، هو عملية «أخذ» ما سيتم تعلمه. فالمشاهدة، القراءة، السماع، الاستماع والعمل كلها أنماط للتلقي، أكثر من يستخدمها التلاميذ، بالاضافة الى التلقي بواسطة اللمس، الذوق والشم. نادراً ما يكون تلقي المعلومات (ما يسميه علماء النفس «بالتلقي الحسي» أو «المدخلات الحسيّة») مشكلة بالنسبة لطلاب العلم، باستثناء ذوي الإعاقة في حاسة أو أكثر ـــ كالأصم أو الأعمى مثلاً.

أما مساهمة الحفظ في عملية التعلم (ما يسميه علماء النفس «التذكر») فمسألة مختلفة. فهو قد يحصل أو لا يحصل عند تلقي أحد حواسنا لمعلومة معينة. من المحتمل ان تكون قد قرأت صفحة من كتاب (وتمّ التلقي الحسي لكل كلمة) لكنك انتهيت منها دون أن تتذكر ما قرأت. المدخل الى الدرس المؤثر يكمن في تعلمك لكيفية تذكر ما تلقته عيناك من الكتاب وما سمعته أذناك من محاضرة أو نقاش.

سيبين لك هذا الكتاب كيف «تتعلّم ان تتذكر» بشكل أفضل .
لا تنس أبداً الفرق بين التلقي الحسي والحفظ.

التلقي الحسي

هل حدث مرة ان نظرت الى ساعتك لمعرفة الوقت، ثم مباشرة بعد سؤال أحدهم إياك عن الوقت، لم تكن قادراً على التذكر؟ هذا، كقراءة صفحة وعدم تذكر شيء منها، مثل على التلقي الحسي الذي لا يصل حتى إلى أدنى مستويات الحفظ ـ أدنى مستويات التعلّم.

فكّر بملايين الاشياء التي تراها وتسمعها كل يوم، ومع ذلك، فإنك لا تنتبه لها. تنظر إلى شجرة فترى آلاف الأوراق، تمشي على الرصيف فترى عشرات الوجوه، تدخل دكاناً فترى وتسمع الكثير الكثير، وكل هذا دون ان تنتبه الى شيء منه. يمكنك ان تعتبر كل هذه المشاهد والأصوات «استعراضاً حسياً». يجب ان تدع كل هذه الأمور، أو معظمها، دون أن تعيرها اهتماماً. فمن السخيف والمضحك أن تحاول ان تتذكر كل ما تتلقاه حواسك من أصوات ومناظر. ولو فعلت ستمضي كل يومك أمام المشهد الأول بكل تفاصيله، ولن تتمكن أبداً من اتمام أي أمر ذي شأن.

هناك تصادم مستمر، بين حواسنا وآلاف الأشياء الأخرى. لذلك كردة فعل دفاعية، ستتعلم أن تختار ما تنوي الانتباه اليه ـ ربما بعض الوجوه أو صوت من الأصوات. وما تبقى من الاستعراض الحسي يتلاشى دون أن يصبح جزءاً منا، تماماً كالمحاسب الذي يحصي كل أموال المبيعات في دكان ما، دون ان يصبح شيئ منها ملكاً له.

ولا عجب أن نترك عادة عدم انتباهنا لكل شيء تتجاوز حدّها فلا نتذكر ما نقرأه في كتابنا المدرسي. نحن ندع الكلمات تمر دون تسجيلها، تماماً كما ندع الوجوه والأشجار دون الانتباه لها. السؤال الحساس الذي يجب ان يطرحه التلاميذ هو: كيف يمكن ان نستجيب بفعالية أكبر لما نتلقاه حسياً عندما نقرأ شيئاً يفترض بنا أن نتعلمه؟ كيف نتأكد من ملاحظة وحفظ المواد التي يجب ان نتعلمها ونحفظها؟ سنجيب على ذلك من خلال معرفتنا لكيفية حصول التعلّم والحفظ.

يتناول هذا الكتاب بمعظمه عملية التعلّم والحفظ ـ كيف تتعلم بفعالية

أكبر، كيف تتذكر ما تعلمته. وفي الحقيقة، التعلّم والحفظ أمران شديدا الارتباط ببعضهما، والتعبيران يفيدان تقريباً نفس المعنى في هذا الكتاب ولكن، من المفيد، لتتعلم أن تدرس بفعالية أكبر، ان تفرق بين الحافظة المؤقتة والحافظة الدائمة (الحافظة الطويلة المدى).

الحافظة المؤقتة:

الحافظة المؤقتة هي النمط الأكثر سطحية والأقل ديمومة من أي شيء نتذكره أو نتعلمه. وللتوضيح نضرب مثل المحاسب الذي يحصي أموال المبيعات في دكان ما، فالحافظة المؤقتة هي كالأموال التي يستلمها، يحصيها ويسجلها ثم ما يلبث ان يصرف انتباهه عنها. واقعاً، النقود تصبح ملكه، لكن لفترة قصيرة فقط. في الحفظ، هذا يتمثل ببحثك عن رقم تلفون في الدليل، تذكرك له إلى حين استخدامه (اجراء الاتصال)، ثم مباشرة نسيانه. ألم تفعل ذلك؟ أو تعرّفت الى اسم شخص في جلسة معينة، ثم نسيته كلياً بعد ساعات أو أيام؟ أو درست بعجلة في اللحظة الأخيرة (استعداداً لامتحان) ثم نسيت معظم ذلك مباشرة بعد خروجك من غرفة الامتحان؟

وكما ان لوسيلتنا الدفاعية ـ عدم الانتباه لمعظم الاستعراض الحسي ـ استخدامها

الهام، كذلك الحافظة المؤقتة. فلماذا تكوّم في ذهنك أرقاماً تلفونية لن تطلبها بعد اليوم أو اسماء أشخاص لن تراهم أبداً أو حتى وقائع لا تهمك أو تمت إليك بصلة؟ أنت لا تفعل ذلك بل تستخدم الحافظة المؤقتة لحفظ هذه الوقائع الى حين خدمتها لأهدافك، ومن ثم تنساها.. على الأقل معظمنا يفعل ذلك في الأمور غير المهمة.

ليس من الصعب تذكر شيء لفترة قصيرة. ببعض الجهد الواعي نستطيع ان نسحب من «الاستعراض الحسي» حقائق، أفكارا وانطباعات ونضعها في الحافظة المؤقتة لكي تصبح جزءاً من معارفنا. فعندما تنظر الى ساعة يدك، يمكنك أن تقول لنفسك «الساعة الآن ١٠:٢٨»، ثم بعد عدة دقائق تسحب من حافظتك حقيقة أنك عندما نظرت الى الساعة آخر مرة كانت ١٠:٢٨. عندما تتعمد ان تتذكر هذا الأمر، تستطيع ان تتذكره. تستطيع ان تضعه في حافظتك المؤقتة لاستخدامه عند الحاجة ويتم ذلك بسهولة.

هكذا «تتعلم» من خلال الدرس السريع المؤقت. وللأسف فكمية المعلومات التي يمكن حفظها في الحافظة المؤقتة قليلة نسبياً. قد تتعمد حفظ وتذكر رقم تلفون واحد، وتقدر على ذلك. لكن ماذا لو كان هناك عشرون رقماً؟

لتذكر عدد كبيرٍ من الوقائع، خاصة لفترة طويلة، لا بد أن تمتلك نظاماً أفضل مما تمنحه الحافظة المؤقتة. وقد وجد علماء النفس ان سعة الحافظة المؤقتة محدودة، وأكثر من ذلك، فالأمور التي نحفظها في الحافظة المؤقتة تتلاشى بسرعة ـ كرقم التلفون الذي حفظته الى حين الاتصال فقط. ويمكن القول أن «وعاء الحافظة المؤقتة» غير آمن ويدع ما فيه يسقط مع الوقت.

الحافظة الطويلة المدى:

بالاضافة الى الحافظة المؤقتة، لدى كل منا حافظة دائمة، يمكن أن تتصورها «كبنك معلومات». ويقول علماء النفس ان هذا المخزن يبقي المعلومات التي فيه بشكل دائم إضافة الى ان سعته عملياً غير محدودة. وهو، كما المصرف، يمكن ان يتسع لأية كمية بل ويحتفظ بها طالما أنت

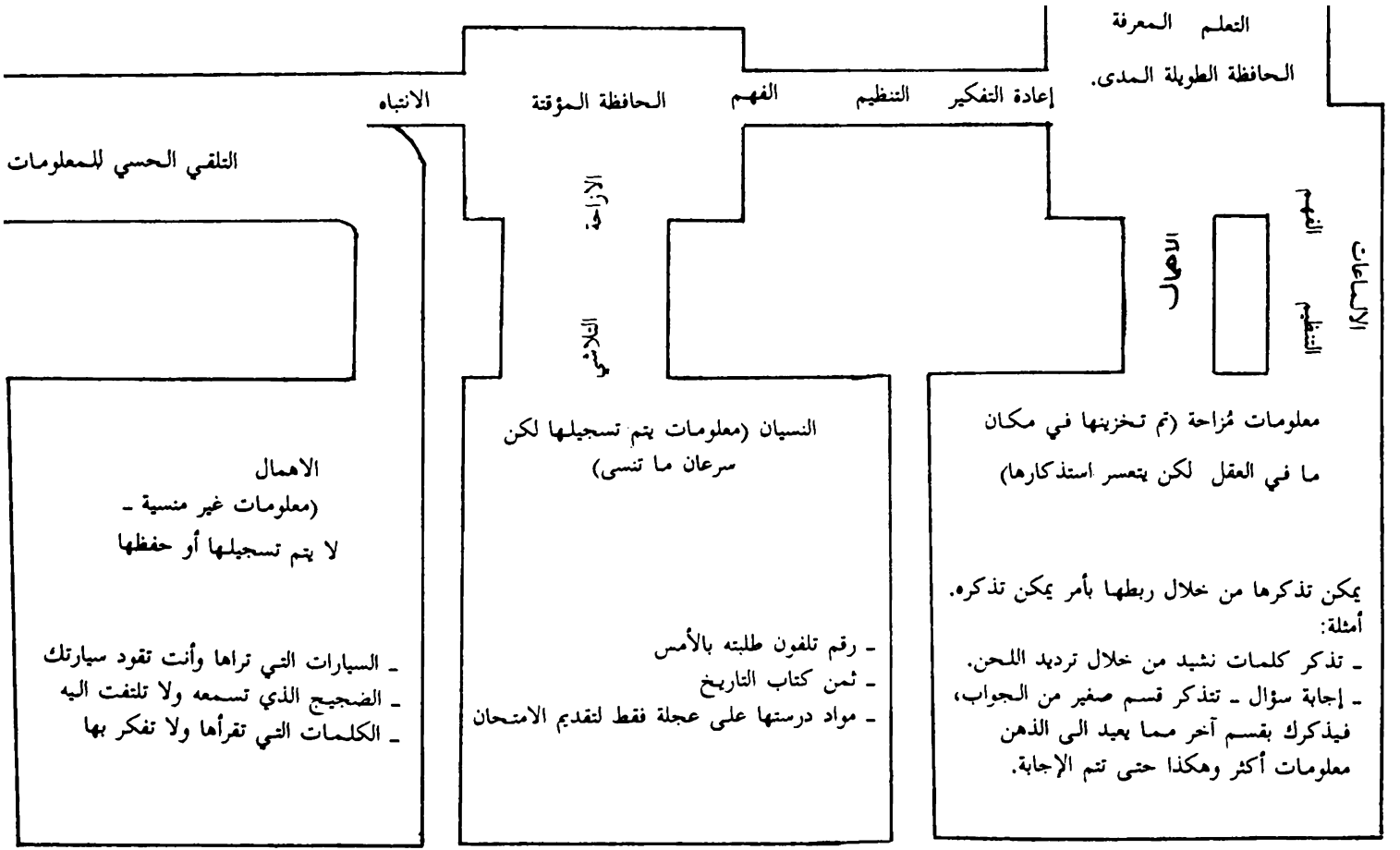
التعلم المعرفة
الحافظة الطويلة المدى.
إعادة التفكير التنظيم الفهم الحافظة المؤقتة الانتباه
التلقي الحسي للمعلومات
الإزاحة
التلاشي
الإهمال
التنظيم الفهم
الإسماعات
معلومات مُزاحة (تم تخزينها في مكان ما في العقل لكن يتعسر استذكارها)
يمكن تذكرها من خلال ربطها بأمر يمكن تذكره.
أمثلة:
- تذكر كلمات نشيد من خلال ترديد اللحن.
- إجابة سؤال - تتذكر قسم صغير من الجواب، فيذكرك بقسم آخر مما يعيد الى الذهن معلومات أكثر وهكذا حتى تتم الإجابة.
النسيان (معلومات يتم تسجيلها لكن سرعان ما تنسى)
- رقم تلفون طلبته بالأمس
- ثمن كتاب التاريخ
- مواد درستها على عجلة فقط لتقديم الامتحان
الاهمال
(معلومات غير منسية -
لا يتم تسجيلها أو حفظها
- السيارات التي تراها وأنت تقود سيارتك
- الضجيج الذي تسمعه ولا تلتفت اليه
- الكلمات التي تقرأها ولا تفكر بها

راغب. وفي الواقع فالحافظة الطويلة المدى نمط مختلف عن الحافظة المؤقتة! ليست فقط حافظة أقوى وأكثف. وليست فقط محاولة أقسى لتذكر عدد أكبر من الحقائق أو الأفكار الغير مترابطة. أساساً، يتضمن التعلّم الطويل المدى تنظيم الحافظات المؤقتة الى مجموعة معلومات ذات معنى، وإعادة التفكير فيها حتى يتم فهم معانيها، أهميتها ومضامينها. وهذا ما يسميه علماء النفس عادة بمنهجة المعلومات.

والمشكلة بالنسبة للطالب هي في كيفية وضع الأمور التي يجب تذكرها في مستودع الحافظة الدائمة وكيفية إخراجها عند الحاجة. التذكر الطويل المدى يستلزم الايداع الصحيح. ولأن هناك مئات آلاف الحقائق والأفكار والمفاهيم، ستحتاج إلى مجهود في تحديد ما تحتاجه منها في لحظة معينة. أنت قد تتذكر عدة أمور متعلقة باسم ما تريد تذكره ولكنك تخفق في «تعيينه» عند الحاجة. وتماماً كما تحتاج لتخطيط وجهد كبير في فتح حساب مصرفي لك في بنك وفي كتابة «الشيكات» للحصول على المال إذا قارنت ذلك بوضع النقود في جيبك ثم سحبها، كذلك فتحويل التلقي الحسي الى الحافظة الدائمة يتطلب تخطيطاً وجهداً أكبر ـ حتى تتمكن من استرجاعه ـ من وضعه في الحافظة المؤقتة. وعليك ان تصبح قادراً على ذلك إذا أردت ان تحصّل التعليم الجامعي.

تتناول بقية الكتاب كيفية منهجة المعلومات التي تكتسبها خلال القراءة او الاستماع «وتشرح كيف تنقل هذه المعلومات الى الحافظة الدائمة بشكل يسمح بتعيينها، إعادتها الى الذهن ثم تذكرها متى دعت الحاجة. أنظر الرسم البياني صفحة (١٢)، فهو يبين كيف يمنهج العقل المعلومات. حاول ان تربط بين المراحل، العمليات، والشروحات المبينة وبين ما قرأته في هذا الفصل. وارجع اليه عندما تقرأ تفصيلات الموضوع في الفصول الآتية.

أسئلة مساعدة

١ ـ اعط مثلاً آخر على التلقي الحسي الذي لا يستتبعه الحفظ.

٢ ـ ما أهمية الحفظ مصاحباً التلقي الحسي بالنسبة للتلميذ؟

٣ ـ كيف تحوّل التلقي الحسي الى الحافظة المؤقتة والتعلّم؟

٤ ـ بيّن الفرق في القيمة العملية بين الحافظة المؤقتة والتعلّم الطويل المدى.

٥ ـ لماذا هذا الاختلاف في الحجم بين ممري الانتباه والإهمال المتفرعان من التلقي الحسي للمعلومات (في الرسم البياني)؟ ماذا يعني لك ذلك؟

الفصل الثاني

كيف تقرأ درسا

قبل البدء

ع ـ استعرض الدرس قبل قراءته

س ـ إسأل نفسك عن احتمالات مضمونه

ق ـ إقرأه، مستخدماً عينيك وعقلك.

ل ـ لخّص ما قرأته بكلماتك الخاصة.

م ـ إمتحن حفظك له بعد ساعات أو أيام تالية.

هذا الكتاب ليس فقط نشرة معلوماتية، بل إنه يشرح إجراءات يجب تطبيقها إذا أردت الاستفادة. والكتاب يعرض طريقة لمنهجة المعلومات بشكل فعال يضمن التعلّم الطويل المدى. لن تتمكن من الدراسة بشكل أفضل بمجرد قراءة هذا الكتاب، بل يجب ان «تدرسه»، تفهم الأسس والاجراءات التي يبينها وتطبّق ذلك كله عندما تدرس.

لتحصيل الاستفادة والتعلّم الجيد من هذا الكتاب لا بد من القراءة الدقيقة. ولهذا سنعرض أولاً طريقة لدراسة «الدروس النظرية» لتحصيل أكبر

كمية ممكنة من التعلم الطويل المدى والحفظ الدائم.

هذه الطريقة تسمى طريقة «عسقلم»، وقد اعتمدنا هذا الاسم الذي يختصر الخطوات الخمس المؤلفة منها هذه الطريقة فقط لتسهيل حفظها

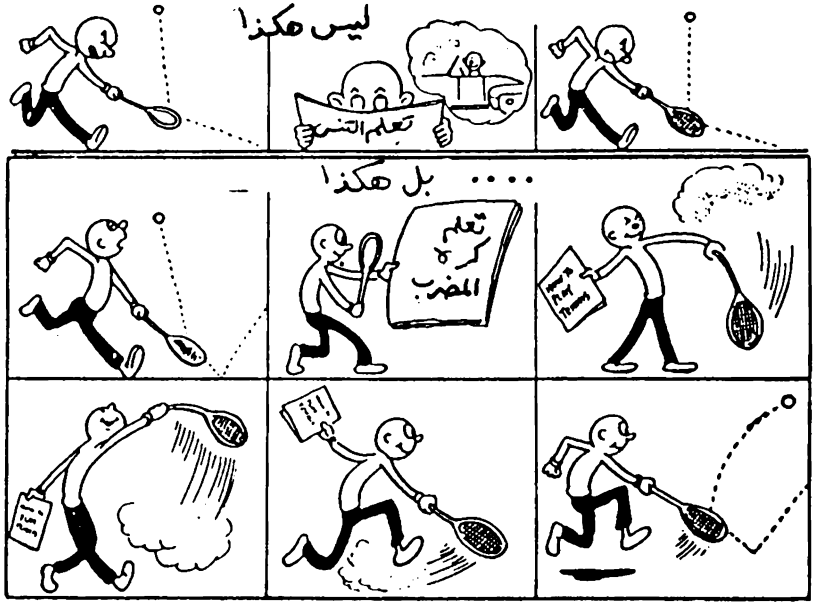

وتذكرها. «عسقلم» هي خطة للدرس ابتكرت لتحصيل أكبر فائدة ممكنة من العوامل النفسية التي تساعد في التعلم. وقد جربت من خلال مجموعتين من الطلاب الأولى اعتمدت «عسقلم» والثانية اعتمدت طرقها الاعتيادية في الدرس، وكانت النتيجة ان المجموعة الأولى أعطت نتائج أفضل بكثير من المجموعة الثانية. لقد أعيدت هذه التجربة عدة مرات بأكثر من شكل وكانت النتيجة هي ذاتها فمعتمدو «عسقلم» حصلوا النتائج الأفضل والمستويات الأعلى مهما اختلف الوقت الممنوح للدرس. وبمعنى آخر، لو توفر لك فقط القليل من الوقت للدرس، ستتمكن من التعلّم والتذكر بشكل أكبر لو درست كل خطوات «عسقلم» بسرعة واختصار بدلاً من حذف خطوة من الخطوات.

في كل من الخطوات الخمس التالية، يجب الانتباه الى أمرين:

١ ـ كيف يتم انجاز الخطوة؟

٢ ـ ما الفائدة من إتمام هذه الخطوة بشكل جيد؟

طريقة «عسقلم» للدراسة الناجحة:

الخطوة الأولى من «عسقلم» هي استعراض مادة الدرس. كلنا يعرف ماذا يعني استعراض المادة. وكثيراً ما نرى ذلك عند الاعلان عن الافلام التلفزيونية أو السينمائية التي تكون بصدد العرض على الجمهور. ما نقصده هنا هو النظرة العامة التمهيدية على ما سيأتي، رؤية الافكار العامة لتشجيعك على رؤية المزيد دون أخذ كل التفاصيل. هذا تماماً ما يجب ان تقوم به في هذه الخطوة.

يمكنك ان تقوم باستعراض المادة بعدة طرق مختلفة. كثيرون يقسمون المادة الى نقاط رئيسية أو نقاط فرعية. والبعض يعتمد «عناوين» موضحة أمام كل نقطة من هذه النقاط. إذا فعلت ذلك، قراءة هذه العناوين تعطيك الفكرة العامة عن موضوع المادة. الصورة الكاريكاتورية في بداية كل خطوة من «عسقلم» هي بمثابة عناوين موضحة.

في بداية كل فصل من هذا الكتاب ستجد «مخططاً تمهيدياً» هو بمثابة استعراض موجز لمضمون الفصل. القليل من الكتاب يقدمون هذا المخطط، لكن جدول المحتويات في بداية أو نهاية معظم الكتب تتضمن لائحة بالمواضيع المدروسة تحت كل اسم فصل. دائماً ألق نظرة على جدول محتويات الكتاب الذي تريد قراءته لترى إن كان يمدّك بهذا النوع من استعراض فصول الكتاب، ثم إن عودتك للنظر في هذه العناوين الموجودة تحت اسم كل فصل في جدول المحتويات ستساعدك خلال دراستك في تنظيم المادة بشكل أفضل في عقلك، وهذا أمر مهم كما سنرى.

إذا لم يستخدم الكاتب العناوين الموضحة، يمكنك أن تجد في بداية أو نهاية الفقرات «جملاً دليلية» هي بمثابة «مفاتيح» لمضمون الفقرة. بنظرة

سريعة ستعرف إذا اعتمد الكاتب هذا الاسلوب أم لا. فإن فعل ستكون هذه الجمل كما العناوين في توضيحها للموضوع.

ربما ان لم يعتمد الكاتب أيّاً من هذه الأمور، ستجد «تلخيصاً» في نهاية كل فصل يحتوي على الأفكار الاساسية المعروضة. هذه طريقة جيدة في استعراض المادة. إقرأ هذا التلخيص أولاً للحصول على فكرة الفصل العامة.

إذا لم تجد شيئاً من هذه الأمور المساعدة، يجب ان تعتمد على أصعب وأفضل طرق الاستعراض وهي «المسح». المسح هو إلقاء نظرة سريعة على الصفحة، بدون قراءة كل كلمة في كل جملة، لكن اختيار عبارات هنا وهناك لمعرفة الفكرة التي يكتب عنها المؤلف والنهج العام الذي يعتمده. تطوير قدرتك على سرعة المسح يتطلب الممارسة، لكن متى تمكنت منها، ستكون هذه القدرة مساعداً قيماً في الدرس الشامل وفي إلقاء النظرة السريعة على المادة.

تطبيقك لخطوة الاستعراض بشكل صحيح سيعطيك الصورة العامة التي يطرحها الكاتب في كتابه وتمكنك من استطلاع الافكار الرئيسية التي يتناولها. معرفتك بالتحديد لما يريد الكاتب أن يفعله تساعد في تحديدك للنقاط الأكثر أهمية خلال قراءتك.

الاستعراض أيضاً يمكنك من رؤية تنظيم الموضوع الذي تدرسه. وذلك يشبه مشاهدتك لصورة «أحجية الصورة المقطّعة» كاملة قبل تركيب قطعها. رؤية الصورة الكلية للفصل تساعد بشكل كبير على فهم ترابط كل نقطة وعنوان مع العناوين الأخرى. هذه الخطوة تبين تنظيم الكاتب لموضوعه

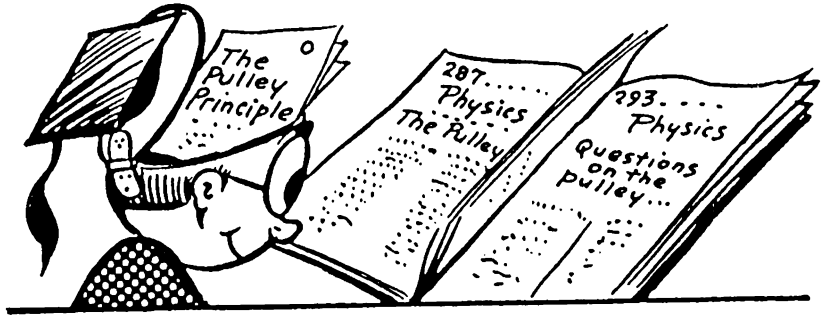

وتساعدك في تحديد سبب درسك للمادة. هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأن معرفتك الواضحة لتنظيم المادة التي تدرسها يمكن ان يكون المفتاح الوحيد الأهم لتحصيل التعلّم الدائم لهذه المادة. في الفصل القادم سنتحدث بإسهاب أكثر عن التنظيم وأهميته في التعلّم الطويل المدى. حالياً عليك ان تلحظ أنه خلال استعراضك للمادة عليك ان تبحث عن القالب الكلّي ـ «الصورة الكبيرة» ـ لما يعرضه الكاتب.

الخطوة الثانية من «عسقلم» هي **السؤال**. خلال قيامك باستعراض المادة، أو حتى لدى قراءتك لعنوان الفصل أو الموضوع، إسأل نفسك «ماذا يجب ان يتضمن موضوعٌ بهذا العنوان؟» إطرح الأسئلة التي تعتقد ان إجابتها تأتي من خلال القراءة الواعية للمادة.

لنفرض، مثلاً، أن عليك ان تدرس موضوعاً عن حياة أحد الثوار. الاسئلة التي يمكن ان تتوقع وجود أجوبة عليها هي: كيف كانت طفولته؟ كيف انعكس ذلك على حياته؟ بمن تأثر في حياته السياسية؟ كيف كان تأثيره على الآخرين وعلى وضع الدولة؟ كل هذه الأسئلة قد تطرح من خلال قراءتك لعنوان الدرس فقط. وقد تحصل على أسئلة أكثر تفصيلاً خلال استعراض المادة.

عادة، ستجد لائحة بأسئلة الكاتب في نهاية الفصل. أنظر اليها قبل البدء بالقراءة المفصلة (أنظر اسئلة كل فصل من هذا الكتاب مثلاً)، اقرأها عدة مرات وأبقها في ذهنك عند القراءة الواعية للموضوع.

كما ترى، فاحدى طرق تحسين الدرس هي استغلال كل ما يقدمه الكاتب من مساعدة في هذا المجال. هذا أحياناً يعني، أنك لن تعتمد الترتيب الذي يعتمده الكاتب. قد يضع الكاتب تلخيص الفصل أو الأسئلة في نهاية الفصل، لكن قراءة ذلك أولاً سيساعدك أكثر.

ما الفائدة من هذه الخطوة؟ سبق وذكرنا أنه من المفيد أن تعرف تحديداً على ماذا يجب ان تبحث خلال الدرس. كلما كنت تبحث عن الاجابات للاسئلة المفيدة خلال درسك، كلما كان تعلمك فعالاً أكثر. هذه الاسئلة التي تضعها أو تصيغها تدفعك فوراً للبحث عن أجوبتها عندما تبدأ القراءة. في الخطوة الأولى، استعراض المادة منحك الفكرة

الكلية عن ما يجب ان تحصله من دراسة الفصل. الاسئلة التي تطرح تعتبر مؤشرات تشجع على البحث عن التفاصيل خلال القراءة، وتساعد في زيادة تركيزك على المادة لأنك ستكون باحثاً عن هدف.

قدرتك على صياغة الاسئلة ستساعدك أيضاً في التحضير للامتحانات. نيل الدرجات العالية في امتحاناتك ليس السبب الوحيد للدرس رغم أهمية ذلك. وهناك عدد محدود من الاسئلة التي يمكن طرحها حول موضوع أو درس معين، ومع تمرسك وامتلاكك للخبرة في طرح الاسئلة وأنت تدرس، ستجد مع الوقت أن هذه الاسئلة هي التي تظهر في امتحاناتك وإذا أصبحت أساليب الاساتذة في طرح الاسئلة مألوفة لديك، يمكنك ان تحدد عدداً أكبر من الاسئلة التي ستأتي في امتحاناتك. إذا دوّنت الاسئلة التي تطرحها وأنت في الخطوة الثانية من «عسقلم» خلال درسك اليومي ثم راجعتها عند تحضيرك للامتحان قد يرفع ذلك من علامتك بشكل كبير.

الخطوة الثالثة من «عسقلم» هي **القراءة**.. والقراءة الفعالة تستلزم التفاعل. عادة، عندما نبدأ بقراءة درس ما، كثير منا يجلس جلسة مريحة واضعاً رجليه على المكتب أمامه، الكتاب في حضنه ويقرأ بعينيه، في هذه الحال العيون ستكون هي الفاعلة، هي تقرأ كلمة كلمة كل ما هو مكتوب على الصفحة، لكن مع ذلك سيكون العقل مسترخ وبالنتيجة سنجد أننا بعد قراءة فقرة ما نكاد لا نعرف أدنى فكرة عن محتواها. تلقينا للمادة لم يتجاوز كونه جزءاً من «الاستعراض الحسي» الذي تحدثنا عنه في الفصل الأول.

مفتاح القراءة الفعالة هو التفاعل ـ وهذا يعني التفكير الحاد بما تقرأه، فعقلك ليس تربة عطشى لتشرب المعرفة دون جهد بمجرد القراءة. المعرفة هي أقرب للطابة المرمية في الهواء، عليك أن تتبعها وتلتقطها قبل أن تتمكن من استخدامها.

بقدر ما تكون متيقظاً، آخذاً في الاعتبار كل نقطة مهمة ورابطاً كل

فكرة مع الافكار التي تسبقها وتليها لتكون الفكرة العامة لتنظيم المادة، بقدر ما تكون قادراً على تعلّم ما تقرأه. التعلّم مهنة تستلزم عمل العقل وتتم عندما تتفاعل بحيوية ونضال مع المادة التي تتعلّمها. (بعض المعلومات حول تعزيز التفاعل مع الدرس ستبحث في الفصل الرابع).

أما الخطوة الرابعة في طريقة «عسقلم» للدرس فهي **التلخيص**. وبذلك نعني، إعادتك لما قرأته بكلماتك الخاصة. بعد ان تنتهي من قراءة فقرة معينة، أبعد الكتاب وأعد ما قرأته بعباراتك. عندما تصبح ماهراً في هذه الخطوة، ستفضّل أن تقرأ قسماً بأكمله أو حتى فصلاً، قبل التوقف لاعادة ما قرأته بكلماتك. إذا قرأت عدة صفحات قبل تلخيصك لشيء منها سيكون من المفيد ان تنظر الى العنوان التوضيحي ومن ثم تستذكر ما فيها في عقلك.

إذا لم يكن في الكتاب الذي تقرأه عناوين توضيحية. حاول ان ترسم خطوطاً تحت العبارات المهمة خلال قراءتك. هذا سيذكرك بالنقاط المهمة ومن خلالها ستعيد بناء الموضوع بأكمل شكل ممكن في عقلك. وإن لم يكن الكتاب ملكاً لك لن تستطيع الكتابة عليه. لذلك يمكنك ان تحفظ النقاط الرئيسية في عقلك ومن ثم تتحقق من صحتها في الكتاب.

من الوسائل المساعدة في تذكر الأفكار المهمة، والتي تعتبر أفضل من رسم الخطوط، كتابة ملاحظات هامشية عن الافكار «المفاتيح» التي تمر بها.

ادرس وفي يدك قلم رصاص، فان ذلك من عادات الدرس المحبذة. وعلى الهامش بجانب كل فقرة دّون باختصار الكلمات المهمة التي تعكس الافكار الرئيسية، وبعدها. عندما تنتهي من قراءة الموضوع أو الفصل وتصبح جاهزاً للتلخيص ألق نظرة على الملاحظات الهامشية واعتمدها في تحديد معلوماتك. وطبعاً ممارسة هذا الأمر باستمرار ستجعلك ماهراً في تذكر مضامين الدروس التي تقرأها بشكل أفضل.

من المهم ان تستذكر الأمور المهمة بشكل شفهي وذلك يعني أن تلفظ الكلمات بشكل واضح ومسموع، مجرد التفكير «آه ـ... م م م ....

نعم أتذكر ذلك... أجل إنها واضحة»، لا يكفي! قد تفكر بفكرة معينة وتقول: «نعم، أعرف كل شيء عنها» لكن عندما تريد أن تشرحها لاحد زملائك تجد نفسك غير قادر على صياغتها في كلمات. الفكرة التي تكون بهذه الضبابية وعدم الوضوح بحيث لا يمكن شرحها بالكلمات لا قيمة لها. وكما تعرف تماماً، أنت لاتستطيع ان تتكلم عن موضوع أو تُمتحن فيه، إذا كانت فكرتك عنه غير واضحة ومبهمة. وبعد، فالطريقة الوحيدة لمعرفة وضوح الموضوع في عقولنا لدرجة التعبير عنه شفهياً هي التعبير عنه بالفعل بالكلمات ! إعتمد أنت ذلك.

عند اعادة عرض العناوين، النقاط الاساسية، العبارات المهمة أو الملاحظات الهامشية، عليك صياغة أفكارك بالكلمات لتتأكد من وضوحها في عقلك. وإذا قمت بهذه الخطوة بشكل جيد ستجد نفسك متفاعلاً مع الموضوع عند الدرس، وهذا أمر ضروري للتعلم، بالاضافة إلى فهم تنظيم المادة. فمن المستحيل أن تعرف موضوعاً ما بشكل شامل فقط من خلال معرفة الحقائق المرتبطة به ودون معرفة كيفية ارتباط هذه الامور ببعضها لتؤلف الكل. لا يمكن ان تقص حكاية المؤلف بكلماتك الخاصة الا اذا كانت الصورة الكبيرة واضحة في ذهنك، أي تنظيم الموضوع الذي يتكلم عنه.

التلخيص مهم جداً للتأكد من الفهم، الفهم الذي له نفس أهمية التنظيم في إيداع ما تعلمته في الحافظة الطويلة المدى. إذا عرفت التنظيم الذي اعتمده الكاتب واستطعت ان تعبر عن الافكار بكلماتك الخاصة، ستكون قد تعلمت المادة بشكل يضمن لك استخدامها والافادة منها. (ومن ناحية أُخرى، قد يتمكن شخص من تذكر وإعادة مجموعة من الحقائق دون أدنى فهم لها؛ الببغاء يمكن ان يقوم بذلك أيضاً) ستستفيد مما تتعلمه من خلال استعمالك لهذه المعارف في الحالات التي تحتاجها فيها، أكانت امتحانات مدرسية أو أموراً حياتية.

عندما تقوم بهذه الخطوة ستعرف مدى فعالية درسك وما إذا كنت بحاجة لدارسة هذه الفكرة أو تلك أو إعادة دراسة الموضوع بشكل عام. ولا تضيع وقتك بإعادة درس المواد التي تعرفها جيداً أو تنتقل الى مادة

جديدة قبل التمكن من التي قبلها. إذا استطعت ان تعيد صياغة ما قرأته من خلال الملاحظات أو المخطط التمهيدي، ستكون قادراً على الانتقال الى موضوع آخر دون صرف أي وقت أو جهد إضافي على ما مضى. وإن لم تستطع، فانتقالك في هذه الحال الى مادة جديدة يزيد من ضبابية الموضوع ويستهلك وقتاً أكثر دون أي فائدة. بالتلخيص تتحقق مباشرة من إيداعك لما قرأته من «التلقي الحسي» في حافظتك.

كلما تعلمت كيف تلخص عدة فقرات ـ أو عدة مواضيع ـ بدلاً من تلخيص كل فقرة على حدة عند الانتهاء من قراءتها تأكدت من إيداع المادة في حافظتك الدائمة وليس فقط في المؤقتة. قد تتمكن من تذكر ما في الفقرة التي انهيتها للتو دون الفهم الجيد لمعناها ومكانها في القالب الكلي. بينما أن تصوغ أهم ما في فصل بأكمله بمجرد النظر الى الملاحظات الهامشية ستكون قد استوعبت الصورة الكلية والفحوى من الفصل.

أثبتت التجارب ان الطالب الذي لديه وقت محدد لدرس موضوع ما، أكان هذا الوقت ربع ساعة أو خمس ساعات يعطي بشكل عام نتائج أفضل إذا كرس على الاقل نصف وقته الإجمالي للتفكير التأملي (التفكير بما قد قرأه ـ كما يجب ان يفعل في خطوة التلخيص). هذا يعني انه لو كان لديك ساعة لدراسة فصل ما، ستحقق نتيجة أفضل إذا صرفت نصف ساعة أو أقل من الوقت في الاستعراض والقراءة ونصف ساعة على الاقل في السؤال والتلخيص. بقليل من التفكير ستجد أن خطوتي السؤال والتلخيص يتضمنان عملياً نفس العمليات الفكرية. كلاهما يتطلب التفكير، استخدام الذاكرة، وفهم وتنظيم الافكار والمعلومات من خلال جهودك الخاصة. الاستعراض والقراءة، من ناحية أخرى، متشابهان في ان كليهما يتعلقان بمحاولة كشف الصورة التي يرسمها الكاتب. لهذا، تذكر ان صرف نصف الوقت على الخطوتين اللتين تستلزمان التفكير التأملي والنصف الآخر على القراءة العلمية أفضل وأصح. الكثير من الخبراء في هذا المجال ينصحون بتكريس ثلثي الوقت على التفكير التأملي، وفي المقابل نادراً ما تجد أحداً ينصح بتكريس أقل من نصف الوقت على ذلك.

من السهل جداً، إهمال التفكير التأملي، لأن التفكير دائماً أصعب من القراءة. وبعد، فمن السهل ان تقنع نفسك أنك فكرت في موضوع معين دون أن تقوم فعلاً بذلك بينما تجد من الصعب أن تقتنع أنك قرأت صفحات معينة دون ان تفعل ذلك حقاً. ولذلك، حتى تضمن أنك تقوم بكل شيء على أكمل وجه استخدم ساعة يدك لتعيين الوقت المحدد لكل خطوة وعمل إذا كنت مهتماً بالتعلم والتذكر، أعط «التلخيص» الكثير من جهدك وعملك.

الخطوة الأخيرة من «عسقلم» هي الامتحان. ربما تعتقد ان الاساتذة أو المدارس يوفران القدر الكافي من الامتحانات دون الحاجة الى وضعها بنفسك. لكن الامتحان في نظام «عسقلم» مهم جداً للتأكد من تجاوزك بنجاح أكبر للامتحانات الأخرى التي لا بد منها.

وفي الواقع هذه الخطوة هي نموذج مصغر للتلخيص الذي كنا نتحدث عنه، لكن يتم القيام بها بعد فترة من عملية الدرس الأولى، بقصد المراجعة. إنها شكل من أشكال المراجعة. يجب ان تتذكر ان هذه المراجعة هي في التفكير التأملي وليس في النظر الى المادة بالعينين. كل ما قيل عن التفاعل و التلخيص ينطبق هنا. فتذكر المعلومات لا يتم عندما تعيد النظر في المادة المكتوبة مرتين أو ثلاث. ولكن ذلك ينتج عن تفكير العقل بالموضوع للمرة الثانية أو الثالثة.

أفضل وسيلة للقيام بخطوة الامتحان هي النظر الى الملاحظات الهامشية التي كتبتها خلال القراءة ومن ثم إعادة تذكر وصياغة المادة الموجزة في هذه الملاحظات تماماً كما في التلخيص. هذه ربما أفضل وسيلة للمراجعة لامتحان ما.

إذا اعتبرت المراجعة عملية تحقق من كمية المعلومات التي تتذكرها ثم محاولة تقوية نقاط الضعف وليس فقط اعادة النظر الى المادة والملاحظات، ستجد انك تتذكر أكثر وتستطيع الافادة من المادة لتحسين مستواك في الامتحانات المدرسية أو في استعمالات المادة الأخرى، إذاً عندما تراجع، اعتمد نسخة مصغرة عن التلخيص. هذا ما نسميه «بالامتحان».

من الجيد ان تمتحن نفسك في المعلومات التي يقولها الاستاذ في الصف. وكجزء من خطوة «الامتحان راجع الملاحظات التي اخذتها في الصف ثم حاول ان تعيد من خلالها ما قاله الأستاذ عن الموضوع. أخيراً قارن بين ملاحظات الصف والكتاب المدرسي. إعرف ان كان هناك توافق بين المعلومات أم كنت بحاجة لتسأل أحداً حتى تتمكن من رؤية الترابط بوضوح. وحّد بين ما يقوله الاستاذ وما تقرأه في الكتاب لتشكل متناً واحداً منظماً في عقلك.

بهذه الخطوة أيضاً تتأكد من مدى انتقال المعلومات الى حافظتك الدائمة لأنك لا تقوم بها في نفس جلسة الدرس الأولى، بل تتم بعد فترة من إتمام الخطوات التي تسبقها وبذلك تتأكد أن المعلومات التي درستها لم تحفظ في الحافظة المؤقتة بل انتقلت الى مجال الحفظ الدائم.

هذه هي تقنية «عسقلم» في الدرس، وقد أثبتنا أن كل خطوة هي حلقة مهمة من السلسلة التي تقود الى الدرس الفعال. هذه التقنية لا تقوم بالمعجزات ولا تضمن التعلّم بعيداً عن الجهد وصرف الوقت. لكن إذا كنت تعتقد ان هذا النظام جيد، لكن يتطلب وقتاً أكثر مما تستطيع منحه وأنه صعب الممارسة، تذكر هذه الأمور الثلاثة:

١ ـ مهما كانت كمية الوقت التي تصرفها في الدرس، إذا قسمتها بين القراءة والتفكير التأملي كما وصفنا، ستتعلم وتتذكر أكثر مما تتعلمه وتتذكره عندما تلغي قسم التفكير التأملي.

٢ ـ عندما تصرف فترات متفرقة على الدرس دون اتّباع خطة عمل منظمة لن تحصل على نفس النتائج التي تحصّلها عندما تصرف نفس كمية الوقت بشكل منظم ومخطط كما في طريقة «عسقلم».

٣ ـ معظم الذين يعتمدون «عسقلم» في الدرس يفيدون ان تطبيق ذلك وممارسته أسهل بكثير مما كانوا يظنون. إذاً، جرّب ذلك. مارس «عسقلم» لست مرات متتالية وستجد بساطتها وفعاليتها في نفس الوقت. القليل من الوقت الذي تصرفه في تطوير مهارتك على اعتماد «عسقلم» سيوفر عليك الكثير من الأوقات في محاولات الدرس المستقبلية وسيحقق بالتأكيد نتائج أفضل.

لا بديل عن الوقت والعمل في التعلم. لكن، إذا مارست بانتظام

الاجراءات والأسس التي قدمناها ستتمكن من منهجة المعلومات التي تتلقاها عيناك وأذناك بشكل يضمن التعلم والحفظ الأفضل مهما كانت كمية الوقت والجهد المتوفر. جرّبها!

أسئلة مساعدة

١ ـ كيف تساعد خطوة «الاستعراض» في التعلّم؟

٢ ـ ما هي فائدة «السؤال» في تعزيز الدرس الفعال؟

٣ ـ ماذا عليك ان تفعل «لتقرأ» بفعالية أكبر؟

٤ ـ أذكر فوائد «التلخيص» عند استخدامه في الدرس.

٥ ـ كيف تختلف خطوة «الامتحان» عن الطرق التي يعتمدها الطلاب عادة في المراجعة؟

الفصل الثالث

الاستماع الى محاضرة

قبل البدء

استعراض المحاضرة

الاستماع بفعالية

تدوين الملاحظات

مراجعة المحاضرة

التلخيص

إذا لم تعمل الا أذناك عند «الاستماع» الى محاضرة ما لن تتعلم شيئاً، وما لم يركز عقلك على ما يقال، يتفاعل معه، يفكر به، ثم يعيد التفكير ملياً ثم يفسره ويربطه بالأمور التي تعرفها من قبل مستخلصاً الحقائق والافكار الأكثر أهمية سيضيع وقتك سدى. وفي المقابل الوسيلة الأفضل لتوفير الوقت في كل مجالات الدرس هي الاستماع بفعالية الى محاضرة

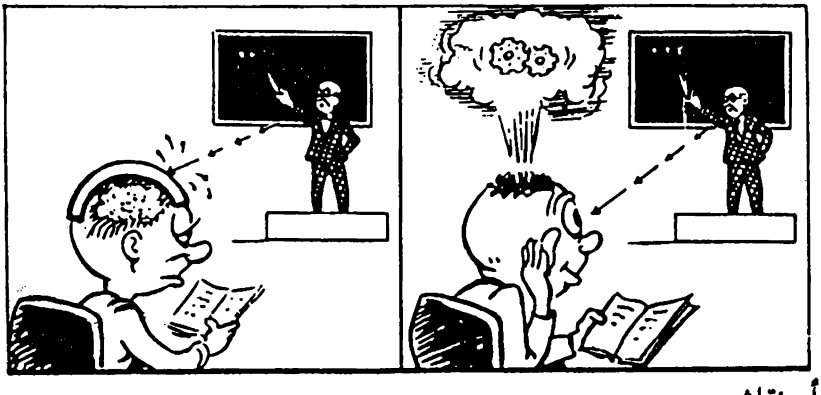

أو نقاش.

حتى تبدأ بشكل صحيح، إجلس في مكان يمكنك من سماع المتكلم. إذا كان مكان جلوسك مخصصاً لك، ولم تستطع سماع المحاضر أطلب تغيير المكان ولا تتردد في ذلك. التلميذ الذي يسمع، يفهم ويتذكر كل ما يقوله المعلم هو الذي يحصل النتائج الجيدة في امتحانات المادة.

وكما ان هناك اجراءات تزيد من فعالية درسك لواجب قراءة، هناك أيضاً اجراءات تزيد من الكمية التي تتعلمها عند الاستماع الى محاضرة.

استعراض المحاضرة

كما في دراسة كتاب، اطلاعك على ما سيقوله المحاضر، سيزيد من فهمك للمحاضرة. بالتأكيد، استعراض المحاضرة ليس بسهولة استعراض مادة الكتاب أو الفصل، وللوهلة الأولى قد ترى انه من المستحيل معرفة الموضوع الذي سيتكلم عنه شخص في المستقبل. لكن استخدم عقلك، مخيلتك وقدرتك الفكرية الخلاقة! من خلال الواجبات الدراسية التي يفرضها الاستاذ يمكنك وبدقة تحديد طبيعة ما سيقوله في المحاضرة القادمة. وسيتبع الاستاذ واحداً من اتجاهين أو قد يوحد الاثنين معاً، ودراستك المعمقة للواجب المدرسي سيعدك للاستفادة الكبيرة من أي إتجاه اتبع. يمكن للاستاذ (١) أن يناقش المواضيع الموجودة في الدرس ذاته معلقاً عليها، وفي هذه الحال، معرفتك بما يعرض الكتاب ستساعد في فهمك للمحاضرة، أو يمكنه (٢) ان يتحدث عن مواضيع مرتبطة بالدرس لكن غير موجودة فيه، وفهمك لمادة الدرس سيساعدك في ربط ما يقوله المحاضر بما درسته في الكتاب وسيشكل الهيكلية التي تنظم على أساسها الحقائق والأفكار.

الاستماع بفعالية

عليك ان تعي ان الاستماع الفعال ليس بالأمر البسيط، وبعض الاجراءات التي نتناولها هنا لتحسين فعالية الاستماع ليست أموراً سهلة يمكن تطبيقها أوتوماتيكاً. ستتطلب منك ان تمارسها لتطوير مهارتك

وبالممارسة الجديّة سترى انك أصبحت تفهم وتستوعب كلمات المحاضرة أكثر من ذي قبل.

فكر بما يقال. أول واهم ما يجب ان تتذكره هو ان الاستماع الفعال عملية تفكير حيوية بما تسمع. وهي تتضمن التفكير المليّ، الاستنتاج وتحليل ما يقال وليس فقط السماع. يجب ان تمنهج بعقلك المعلومات التي تتلقاها أذناك. عليك ان تركز، تفكر، وتستنتج.

لكن هل تجد مشكلة في التركيز؟ هل يصر ذهنك على الشرود؟ إليك بعض النصائح للمساعدة.

أنظر الى المحاضر:لا تتوقع ان يبقى ذهنك مركزاً على المحاضرة حين تروح عيناك وتجيء في غرفة الصف. ذهنك سيتبع عيناك. لكن بقاء عينيك على المحاضر لا يضمن عدم شرود الذهن، في حين أن شرود العينين كفيل بشرود الذهن. (طبعاً، من علامات احترام المحاضر اظهار الاهتمام لما يقول).

أحد استثناءات النظر الى المحاضر هو تدوين الملاحظات طبعاً. فأنت لا يمكنك أخذ الملاحظات الجيدة دون ان تنظر الى الورقة التي تكتب عليها. ويعتبر معظم المحاضرون ان تدوين الملاحظات هو أصدق أنواع الإطراء، وهم يسعدون لمشاهدة الطلاب أو المستمعين يفعلون ذلك.

إبحث عن الخطة العامة، المغزى من المحاضرة: هذه خطوة أساسية لمنهجة المعلومات التي تعرض. وكمثال، اعتبر ان المحاضر يبني بيتاً في هذه المادة. من الأفضل رؤيتك لما سيكون عليه البيت قبل الانتهاء منه. لدى المحاضر برنامج العمل لكن أنت أيضاً تملك واحداً مشابهاً في محتوى كتابك المدرسي. وبذلك يمكنك رؤية الصورة الكلية كما يفترض ان تكون عندما تنتهي.

في كل محاضرة سيبني المحاضر جزءاً من هذا الجسم، المادة التعليمية، تماماً كما تفعل أنت عند قراءتك لفصل من الكتاب. كل ما تدرسه يسهم في اتمام البناء الكامل. وهو يسهم أيضاً في بناء الجزء الذي يتم التحدث عنه الآن، لذلك عليك كل يوم ان ترى كلاً من عملك الحالي وعلاقته بالصورة الكلية للمادة. وإلا فإذا بدأت بإضافة هذا الى ذاك، دون أن تعرف ماذا تبني، سيصعب عليك إتمام فهم وتعلّم المادة.

إستمع لأجل الافكار، المضامين والمعاني ـ ليس فقط الكلمات والوقائع. بينما يتحدث المحاضر، إسأل نفسك دائماً «إلى ماذا يرمي؟ ماذا يعني كل هذا؟ ما مضمون قوله؟ ما علاقة هذا بذاك؟ ماذا أضافت هذه الفكرة؟».

تجربتك في قراءة الفقرات لكشف معانيها ومضامينها، كما ذكرنا في الفصل الثاني، سيثبت قدرتك على الاستماع مع التمييز والتحليل. وأنت تتعلم كيف تلتقط بسرعة معاني ومضامين الفقرات التي تقرأها، ستجد أنك تستمع الى المحاضرة بقدرة أكبر على فهم المعاني والمضامين الحقيقية أكثر من قبل.

من الطبيعي ان عليك تعلم وتذكر عدد كبير من الوقائع خلال درسك واستماعك، لكن الثقافة الجيدة وحب المعرفة يتطلبان أكثر من مجرد حفظ الوقائع. انهما تستلزمان ان تمحص وتعيد ترتيب هذه الوقائع في ذهنك لتكوّن مفهوماً واضحاً عن الموضوع. ولا يمكنك القيام بذلك بدون العمل الفكري الجاد الذي يعتبر شرطا أساسيا للاستماع الفعال ـ العمل الفكري الذي يتضمن التحليل، الاستنتاج، والتعليق على كلمات المحاضر، فبه تضمن الاستفادة الأكبر من المحاضرات، والعلامات

الأعلى في الامتحانات واكتساب المعارف الأكبر في المادة الدراسية.

إستمع الى التوكيدات والتشديدات الخاصة: يستعمل المحاضرون عدة إشارات ووسائل عند تأكيدهم على أهمية قول ما. البعض يرفع أو يخفض صوته، والبعض الآخر يقول « والأمر الذي يجب تذكره هو..» أو كلمات أخرى تفيد التأكيد والاهمية . قد يعتمد البعض إعادة وتكرار، ربما بكلمات مختلفة، النقاط المهمة، وآخرون قد يتوقفون عن الكلام فترة قصيرة، أو يتكلمون ببطء.

متى عدّد المحاضر نقاطاً معينة بشكل «واحد، اثنان، ثلاثة» يمكنك ان تتأكد ان هذه النقاط مهمة. ولأن هناك طرقاً عديدة مختلفة لتحديد النقاط المهمة، لا يمكن إعطاء صيغة معينة عن كيفية معرفتها. من خلال انتباهك وإدراكك الخاص يمكن ان تحدد النقاط الاساسية وتأكد أن هذه النقاط دائماً يكون لها تلميحات والماعات عن أهميتها. عليك ان تكون مراقباً.

تدوين الملاحظات

تدوين الملاحظات هو أضمن طريقة للتركيز على المحاضرة وتثبيت المعلومات التي يتناولها المحاضر في ذهنك. والملاحظات الجيدة وسيلة بسيطة ومفيدة جداً في مراجعة ما قيل.

تدوين الملاحظات لمحاضرة ما هو كالملاحظات الهامشية التي تكتبها على الكتاب. الملاحظات هي السجلات الحرفية للنقاط والتفاصيل الأكثر أهمية في المحاضرة. ومهارتك في كتابة الملاحظات الهامشية عند القراءة ستنتقل الى هنا لأخذ الملاحظات الجيدة من خلال الاستماع، والعكس صحيح. الفرق الأكبر هو انه خلال تدوين الملاحظات في المحاضرة سيكون لديك القليل من الوقت للتفكير وتحديد ما ستكتبه. عليك ان تدون الملاحظات بسرعة كبيرة بحيث أن اختصارك لما تسمع بكلمات قليلة يجب ان يتم أوتوماتيكياً. ليس لديك وقت للتفكير بصياغة كلام المحاضر أو معرفة موقع هذه الملاحظة من الصورة العامة للمادة. يجب ان تكتب الملاحظات حسب ترتيب المحاضر لها. وبالممارسة تتطور هذه المهارة بشكل كبير خاصة من خلال كتابة الملاحظات

الهامشية، حين تفرض على نفسك الاختصار والسرعة رغم توفر الوقت.

اليك بعض القواعد لتتعلمها وتتبعها في تدوين ملاحظاتك بشكل صحيح.

دوّن أفكار المحاضر بكلماتك الخاصة: سبق وأكدنا على أهمية الاستماع من أجل الافكار والمعاني بالاضافة الى الكلمات والوقائع. عندما تكتب ملاحظة عن واقعة أو فكرة معينة، لتكن صياغتها بكلماتك الخاصة. إذا استطعت ان تقول ما قال المحاضر بكلامك الخاص، ستكون قد فهمت الموضوع وليس فقط رددت الكلمات والعبارات التي سمعتها أذناك. وتتطلب إعادة صياغة كلمات المحاضر الكثير من التركيز والجهد الفكري الذي بدوره يساعدك على حفظ وتذكر أكبر كمية من المحاضرة التي تسمعها. طبعاً استعراضك المسبق للمحاضرة من خلال درسك للموضوع مفيد جداً هنا. بعدم وجود الفكرة العامة عن الموضوع لن تتمكن من متابعة المحاضر وترجمة ما يقوله بكلماتك.

هناك أوقات، طبعاً، يفضل فيها تسجيل الكلمات الحرفية للمحاضر بدلاً من تلخيصك للكلمة. وتحديد ذلك يعود الى حكمك الخاص.

كن موجزاً.. لا تكتب الكلمات غير الضرورية كحروف العطف والجر التي لا تؤثر على المعنى أو الفكرة. انتق الكلمات والأفعال المهمة وسجلها في ملاحظاتك. استخدم الكلمات والعبارات المختصرة التي لا تغير المعنى ولا اللفظ واستعمل بعض العلامات التي تدل على كلمات معينة، فذلك يزيد من سرعتك في تدوين الملاحظات. تأكد من كتابتك لكل ذلك بشكل واضح. لا «تخربش» وتكتب بعجلة بحيث لا يمكنك بعدها قراءة ملاحظاتك الخاصة!

لا تحاول كتابة كل ما يقوله المحاضر. إختصر، كثّف، إختر الكلمات المهمة واكتب ذلك في ملاحظاتك. إبتعد عن الزخرفة. أنت لا تنسخ ما يقال ولكنك تترجم الأفكار بكلماتك الخاصة. إذا حاولت ان تدوين كل ما يقال، ستضيق ذرعاً بالعملية كلها وتتوقف عن أخذ الملاحظات يائساً. أما إذا دونت الملاحظات بتمييز واختيار، ستنتهي من

كل درس وقد زادت المعلومات بشكل ملحوظ عن المادة.

وستجد أن أكثر المحاضرين يفصلون الافكار المهمة خلال المحاضرة فيتوسعون في الشرح بعد الفكرة الاساسية ويضيفون إضافات أقل أهمية بين النقاط الرئيسية. هذا يمكّنك من تدوين ملاحظاتك دون التأخر أو تضييع الوقت.

دوّن ملاحظات عن الأفكار وليس فقط العناوين. لا تقع في خطأ كتابة عنوان الموضوع وأنت تقصد الحصول على جوهره. بالطبع لن ترتكب هذه الغلطة إذا كنت تدون بوعي أفكار المتكلم وليس كلماته بحرفيتها. العناوين قد تؤلف مخططاً تمهيدياً ولكنها لا تنفع في الملاحظات . قد يتكلم المحاضر عن أنظمة الحكم ويشرح كل من النظام الجمهوري والبرلماني موضحاً طبيعة، سلبيات وإيجابيات كل نظام. تأكد من أنك لا تترك الصف وملاحظاتك هي «النظام الجمهوري ـ التركيب ـ الايجابيات ـ السلبيات ـ النظام البرلماني ـ التركيب ـ الايجابيات ـ السلبيات» أي مؤلفة من العناوين، بينما تكون قد حذفت كل الشروحات التي وضحت هذه العناوين.

اكتب بشكل غير مجهد أكبر قدر من الملاحظات : بالطبع أنت لا تريد ان تمضي كل دقيقة من كل صف وأنت تكتب بحماس بحيث انك تنهي المادة ولا تعرف شكل الاستاذ. لأخذ الملاحظات المفيدة والفعالة عليك ان تبقي قلمك مشغولاً بنحو معتدل. معظم الطلاب يخفقون في تدوين الملاحظات عندما يكون شغلهم الشاغل انتظار الاستاذ حتى يتفوه بكلمة ليدونوها. المعرفة الجيدة بالمواضيع التي تتعلمها تنتج عن التراكم التدريجي للمواد المهمة وليس عن فكرة عرضية ذات أهمية بالغة. مهما كلّف الأمر، ابق ملاحظاتك موجزة، لكن خذ ملاحظات عن معظم الأمور التي تقال.

الترابط ما بين كمية الملاحظات التي يأخذها الطلاب (نعني الملاحظات المنظمة الجيدة) وعلاماتهم في المادة أمر واضح جداً، وإن كنا لا نبحث هذا الامر. فالعلاقة بين الاثنين وثيقة جداً الى حدٍ يدهش الآخرين ـ ما عدا الاساتذة، فهم يعرفون قيمة الملاحظات . لذلك دوّن

الملاحظات دائماً حتى عندما لا ترى وجه الربط بين هذه أو تلك. بعد الانتهاء من حصة الدرس سترى أهمية ما ورد من أفكار في المحاضرة رغم عدم وضوحها لك في ساعة الدرس.

رتب ملاحظاتك وصنفها في أقرب فرصة ممكنة: من الأفضل ان تخصص لكل مادة مجموعة من الأوراق التي تكتب عليها ملاحظاتك ثم تجمعها في ملف خاص، وبذلك تحتفظ بكل الملاخظات معاً وتزيد عليها إذا أردت ان تتوسع في موضوع تم شرحه سابقاً. لا تملأ كل سطر من الصفحة بقدر ما يتحمل من كلمات. أترك مسافة بين الملاحظة والأخرى خلال كتابتها. وأبق فراغات احتياطية فربما وأنت تراجع هذه الملاحظات أردت زيادة أفكار إضافية أو توضيحية تذكرتها. إفعل ما في وسعك لتعيين النقاط الرئيسة خلال تدوينك للملاحظات وذلك من خلال ترقيمها، رسم خطوط تحتها، تلوينها بلون آخر أو أي وسيلة أخرى تراها مناسبة.

أنت ترى الآن ان كتابة الملاحظات أشبه ما تكون بالتسميع. فأنت تعبر عن أفكار شخص آخر بكلماتك الخاصة، بدلاً من الاكتفاء بالاستماع لهذه الأفكار. وتدوين الملاحظات له نفس دور «التلخيص» في القراءة. تذكر تأكيدنا على الفرق في مدى فعالية «التلخيص» أو «التعبير بكلماتك الخاصة» مقارنة مع مجرد إعادة قراءة الصفحات.

باعتماد «عسقلم» في الاستماع الى محاضرة ما تتم خطوة التلخيص بمرحلتين:

(١) كتابة الملاحظات في الصف (وهذا ما بحثناه في ما سبق) و
(٢) مراجعة الملاحظات بعد انتهاء الدرس.

مراجعة المحاضرة

كما أن امتحانك لنفسك في صفحات درستها أمر مهم في تثبيت المعلومات في ذاكرتك، كذلك مراجعة ملاحظات محاضرة ما خلال

اربع وعشرون ساعة من تدوينها، سيساعدك كثيراً في زيادة تذكرك وفهمك للافكار التي عرضت في المحاضرة. لقد ذكرنا أهمية ترتيب الملاحظات وتصنيفها، والوقت المناسب لفعل ذلك هو عند جلوسك لدرس الواجب التالي من المادة. لحسن الحظ ترتيب الملاحظات ومراجعتها يمكن ان يتم كعملية واحدة.

ألق نظرة على الملاحظات التي أخذتها في المحاضرة لترى إن كان تنظيمها مناسباً. ما هي النقاط الاساسية؟ كيف تتلائم بقية التفاصيل مع هذه النقاط؟ إذا وجدت عدم تسلسل في الأفكار عليك حينها ان تعيد ترقيمها أو توضيحها. البعض يفضل ان يضع تحت كل نقطة أساسية في الموضوع عدداً من النقاط الفرعية المفصلة جداً. على كل فتحديد النقاط الرئيسة والنقاط الثانوية كاف لتخطيط المادة وتنظيمها بحيث تشكل قالباً ذا معنى.

تذكر أن أهمية ترتيب الملاحظات ومراجعتها لا تكمن في ترقيمها أو إعادة قراءتها، بل القيمة الحقيقية لذلك هو في التفكير بمعاني كل مجموعة من الكلمات وتذكر الشروحات التي عرضها الاستاذ والتي لم تتمكن من كتابتها ثم زيادة هذه الشروحات في الأمكنة التي تراها مناسبة لتكون الملاحظات مرجعاً دائماً للمادة.

التلخيص

يكون التلخيص أحياناً أفضل أشكال تدوين الملاحظات والخلاصة هي تعبير موجز ـ أحياناً جملة وأحياناً فقرة أو اثنتين ـ يُبين العناصر الاساسية للمادة التي تم شرحها بتوسيع في الفصل أو المحاضرة. وبتعبير آخر، هي عبارة مختصرة عن الافكار الاساسية التي قدمها المحاضر أو الكاتب ومراجعة للافكار والمفاهيم. والتلخيص أمر مهم جداً في عملية التعلّم (وقد اعتمد أحياناً في الكتاب) وهو يساعدك في الخطوة الأولى من «عسقلم» وهي «الاستعراض».

التلخيص يساعد في التعلم، المراجعة، وتذكر المواد العامة التي تم شرحها. والتلخيص لا ينفع عندما يكون الموضوع متعلقاً بمعلومات

وحسابات تقنية معقدة ـ ستحتاج إلى الملاحظات والتصاميم لهذا النوع من المعارف. إذا كان الفصل أو المحاضرة يعرضان عدداً قليلاً من الأفكار التي يسهل شرحها، يمكنك ان تلخص ذلك بجمع الافكار الرئيسة وزيادة بعض الكلمات التي تشرحها.

في الفصل الثاني تم شرح أهمية تلخيص الافكار الاساسية بشكل ملاحظات هامشية لتسهيل خطوة «التلخيص» في درسك. كتابة هذه الملاحظات الهامشية يفيد كثيراً في تلخيص المادة ويؤكد على تفاعل العقل مع ما يقرأ. قدرتك على تلخيص فقرة بعدة كلمات مكتوبة على هامش الكتاب يدل على استيعاب لما قرأت وسمعت.

أحياناً قد يفيد تلخيص محاضرة ما أكثر من كتابة تصميم لها. مثلاً قد يمضي الاستاذ حصة باكملها وهو يشرح الفرق بين الروح الشعرية وكتابة الشعر. ولتبيين الفرق قد يشرح بتفصيل مسهب ويعطي الأمثلة والتوضيحات، لكن كل ذلك ضمن مفهوم واحد يصعب تجزيئه الى أ ، ب ، ج أو ١، ٢، ٣ كترقيم للنقاط. والتلخيص يفيد أكثر ما يفيد عندما تريد ان تحصل على جوهر الموضوع (كما في الرسم) أكنت قارئاً أم مستمعاً.

أسئلة مساعدة

١ ـ عندما تستمع الى محاضرة ما وعقلك لا يعمل (شارد)، ماذا تكون قد عطلت في عملية التعلّم؟ كيف يمكنك التخلص من هذه العادة السيئة؟

٢ ـ انظر في بعض ملاحظات محاضرة كتبتها مؤخراً. كيف يمكنك تحسين اجراءات تدوينك للملاحظات؟

٣ ـ كيف يكون تدوينك للملاحظات عن محاضرة ما بكلماتك الخاصة تلخيصاً لتلك المحاضرة؟

الفصل الرابع

العوامل النفسية المؤثّرة في التعلّم

قبل البدء

تتعلم بفعالية أكبر عندما:
- ترغب في التعلّم (الرغبة أو الحافز).
- تعطي إهتمامك الكلي (التركيز).
- تفكر فيما تقرأ (التفاعل).
- تكوّن الهيكل العام لما تدرس (التنظيم).
- تفهم معنى ما تقرأ (الإدارك).
- تعيد النظر فيما درست (المراجعة).

إنّ طريقة عسقلم تساعدك في تحصيل جميع هذه الأشياء.

لقد رأينا أنّ التعلم لا يتم بأي أسلوب غامض أو متعذّر التفسير، كما وأننا لا نتعلم باستيعاب ما نقرأ أو نسمع أوتوماتيكياً من دون بذل أي مجهود ذهني.

إنّ التعلم عملية واضحة جداً لا لبس فيها تتم طبقاً لقوانين وقواعد معيّنة. وسوف نستعرض في هذا الفصل العوامل الستة المذكورة في ملخّص الفصل التمهيدي والتي إذا استُعملت بدقة تشكّلُ عملية فعليّة لجمع وفرز المعلومات، وتساعد على أن يتم التعلم بفعالية وكفاءة. طوال هذا الفصل ستلاحظ العلاقة ما بين هذه العوامل وسائر المفاهيم المعروضة في الفصول السابقة.

الرغبة أو الحافز

الحافز يعني إمتلاك رغبة في فعل شيءٍ ما. يُقال أنّك لديك حافزاً للدرس إذا كنت (١) تعلم بالضبط ما تريد أن تكتسب من دراستك و(٢) ترغب وتهتم فعلاً في تحصيله. ويُعتبر الشخص راغباً بالقيام بعملٍ ما عندما

يدرك تماماً ما هو المطلوب والمتوقّع منه ويعرف لماذا عليه تأديته.

إذا تمعّنت لدقيقة، علمت مدى أهمية الرغبة. ما هو مقدار ما تتذكره من شرح المعلم في الصف؟ توقّف الآن وفكّر ما هو المقدار الذي تتذكره مما يلقّنه لك شخص كي يرشدك إلى كيفية القيام بعملٍ تملك الرغبة الحقيقية لتعلمّه!

لقد تذكرت مقداراً كبيراً مما كان يقوله لك شخص يعلمك قيادة سيارة جديدة ترغب في قيادتها أكثر ممّا تتذكر الفصل لو كنت حاضراً في محاضرة لا ميول لك إليها، أليس كذلك؟ هذا يعود أولاً وآخراً إلى واقع أنّك كنت تُحصّل شيئاً تبحث عنه وترغب في الحصول عليه، لأنّك تدرك تماماً مقدار المصلحة لك في اكتسابه. في تلك الحالة، كانت لديك العوامل التي تنتج عنها الرغبة الحقيقية.

من أجل أن تكون راغباً في التحضير لدرسٍ ما وبالتالي تتعلّمه بطريقةٍ أفضل وأسهل عليك القيام بالتالي: أولاً، حدّد بوضوح ما يجب أن تحصّل من ذلك الدرس أو المادة. يُدعى هذا تحديد «الأهداف» من الدرس. إنّ مرحلة «السؤال» في أسلوب «عسقلم» تعتبر إحدى الطرق للقيام بذلك. إجعل هدفك واضحاً ومحدّداً. لا تُتمتم «يجب أن أتعلّم شيئاً عن العقيدة الإسلامية مثلاً». فكّر ملياً وحلّل بالضبط ما هي المعلومات التي يجب أن تستخرج من الدرس أو المادة، والمعلومات التي لم تكن تعلمها قبل الإقدام على ذلك الدرس ـ في هذه الحالة، ما هي العقيدة، ما هو مصدرها الأساسي، وما هو الدور الذي تلعبه في حياة الإنسان.

ثانياً، أجب على السؤال التالي: «كيف تساعدني هذه المادة في المستقبل؟»

تذكّر أنّ المواد لا توضع في منهاج الدراسة لتملأ فراغاً ما في الوقت أو لِتُعين هيئة التدريس والإدارة. الجواب على هذا السؤال موجود، فابحث عنه. لن يكون لديك الحافز لتدرس درساً ما إلاّ إذا استطعت تحديد الفوائد المجنية منه. حاول أن تربط دائماً بين المادة التي تدرسها والعمل الذي قد تتطلّبه مهنتك أو الإحتياجات التي قد تقابلك، وتعلّم كلّ شيءٍ مركزا على أهميّته وفائدته لك في ما قد تواجهه لاحقاً في مجرى حياتك.

لم توضع، على صعيد المثال، الأشعار، الروايات، أو المقالات ضمن مادة الأدب في منهاج الدراسة لتعبئة فراغ ما. إنّها تساعد على فهم طبيعة الإنسان وتقدم أمثلة على تفاعل الناس مع بعضهم البعض أو مع وضع ما. إنّ دراسة مادة الأدب ليست تمريناً فكرياً فحسب، بل إنّها تعزّز قدرتنا على فهم الآخرين وعلى إدراك كيفية إستعمال اللغة بأفضل طريقة.

إذا لم تنجح في تحصيل المذكور أعلاه، تذكر أنّ عليك معرفة المادة لتقديمها في الإمتحان!

التركيز

العامل الثاني المطلوب في التعلّم هو «التركيز». ونعني بذلك توجيه إنتباهك الكلي أي كل مجهودك الذهني إلى المادة التي تحاول أن تتعلّمها. تقديم نصف الإهتمام هو عملياً عديم الجدوى.

يقول الامام علي(ع): «العلم إن أعطيته كلّك أعطاك بعضه وإن أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً».

فنسبة الخمسين بالمئة من الاهتمام الذي تعطيه يَضيع حتماً. صحيح إنّك عندما تعمل مع ٥٠٪ فقط من انتباهك «تستوعب» المعلومات

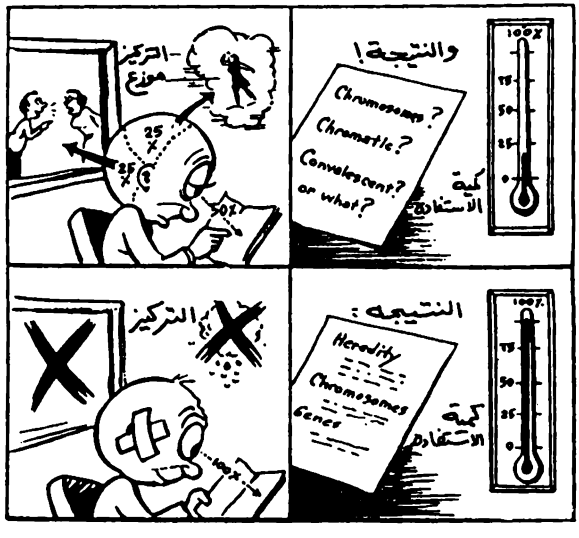

المعاطاة لك، لكن ٥٠٪ «الأخيرة» في الإهتمام الواقع ما بين «مجرد الملاحظة» وبين الإهتمام بنسبة ١٠٠٪ هي التي تساعدك على فهم وتذكر المعلومات. إنّ نسبة ٥٠٪ في التركيز تنقل الوقائع والأفكار في أذُنيك أو عينيك إلى عقلك، لكنّها لن تمكّنه من «إستعمال» تلك المعلومات و«الإحتفاظ» بها. تتوقّف المعلومات على «حافة» الذهن وتنجلي بسرعة إذا نُسب إليها مجرد ٥٠٪ من التركيز. وهذه النسبة قد لا ترفع ما تقرأ من الإدراك الحسّي إلى ذاكرتك القصيرة المدى وحتماً لن تنقله إلى مستوى المعرفة الدائمة.

هناك بعض الأشياء الميكانيكية التي قد تساعدك في التركيز. إليك تمرين سهل جداً: عندما تدرس حاول أن يكون محيطك غير لافت لانتباهك. عندما تتوّجه للدرس، أدخل إلى غرفةٍ حيث القليل جداً يتبارى مع موضوع لكسب اهتمامك. قد تتعلّم بينما تستمع إلى طلاّب يتحدّثون في الزاوية، أو بينما تشاهد التلفزيون أو تنظر إلى ثوبك الجديد أو إلى جدول كرة القدم أو إلى تذكارات في الليلة الماضية ـــ لكن لماذا تختار الطريق العسير؟ لماذا لا تضع جميع هذه الأشياء بعيداً عن العين أو الأذن عندما تدرس، وحالما تنهي درسك تجلس وتتكلم وتحلم بما تشتهي وإلى أي وقت تشاء؟ لكي يكون لديك وقت فراغٍ حقيقي، لا تقم بعدّة أشياءٍ في آنٍ واحدٍ، و«تعلّم» عندما «تدرس»!

إذا اعتدت على الذهاب إلى مكانٍ محدّد في وقت ما كي تدرس، تصبح قدرتك على التركيز أسهل. هكذا تضيّع وقتاً أقل لتهيئة الإستعداد النفسي لأنّك بطريقة غير مباشرة تكون قد بدأت بتأهيل نفسك وذهنك للدراسة حينما تأتي إلى المكان الذي اخترته في الوقت الذي حدّدته عندما يتحول تكرار هذا إلى عادة لك، تكون قد أحرَزْت تقدماً هائلاً لأنّك تكون قد هوّنت على نفسك الخوض في روتين الدراسة. بمعنى آخر، الذهاب إلى مكانٍ مألوفٍ في وقتٍ منتظم للدراسة لا يساعدك على التعلّم بسهولة وفعاليّة أكبر فحسب، بل يستبدلُ «عادة التعلّم» بالإرادة العازمة.

التفاعل

لقد سبق لنا أن رأينا أن التعلّم عمليّة حيويّة وليس فقط عمليّة «إمتصاص». إذا كنت كالإسفنجة، وبدون بذل أي مجهود تمتص المعلومات المسكوبة عليك، فبدون شك، يضعك المدرسون في مواقع حيث تجلس فقط وتُثقف. لكن هذا مستحيل. لست إسفنجة. بالأحرى، إنك مثل رجلٍ في الملعب عليه أن يركض ويقفز ويندفع نحو الكرات المرميّة ليمسك بها! التحليل الأخير يبيّن أن نيل الثقافة يعتمد كليّاً على «لعبك دوراً حيوياً في مواضع التعلّم» التي تفرضها المدرسة عليك عندما تواجه آراءً وحقائق وقواعد جديدة تكون في «موضع تعلّم» وتفاعلك مع هذه الوقائع إلخ، يؤدي إلى التعلم، نتيجة أدائك في ذلك الموقع. تتعلم فقط من جرّاء «مشاركتك» في ذلك الموضع.

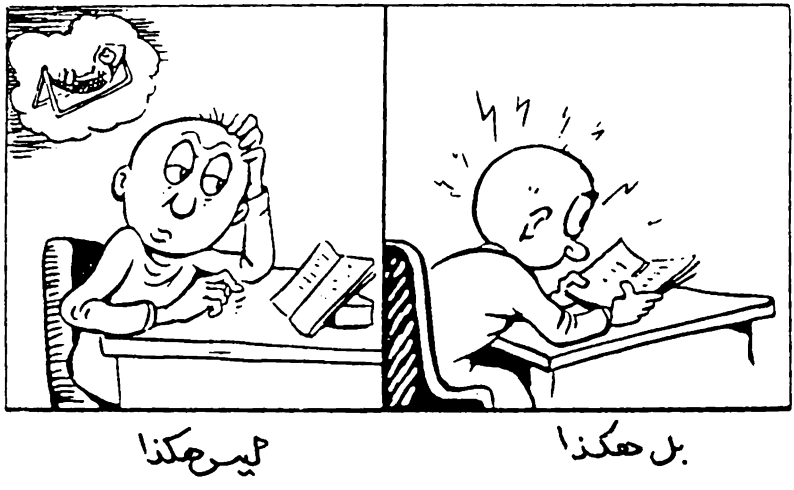

إن التعلّم مباشرة مع مقدار تفاعلك مع إحدى مواقع التعلّم ومع كيفية إستخدام ذهنك في التفكّر وفي استيعاب واستخدام الحقائق التي تتعلّمها الجميع يعرف الفرق بين بذل مجهود لتحليل أو فهم أمرٍ ما وبين مجرد الإستغراق فيه في حلم اليقظة. من السهل جداً أن تمدّد رجليك وتسترخي

جسدياً وعقلياً عندما تستمع إلى محاضرة أو تقرأ درساً وبالتالي يتدفق الكلام من المتكلم إلى أذنيك أو من صفحات الكتاب إلى عينيك. للأسف، إذا كانت أذنيك وعينيك هي الأعضاء الوحيدة النشيطة عندك، فستكون هي وحدها التي تستلم المعلومات. بالتأكيد عقلك لن يستوعب شيئاً! نعم، ستمر المعلومات عبر الأعضاء العاملة ـ الأذن والعين ـ لكن إذا كان ما دونها ساكناً وغير فعّالاً ستتوقّف المعلومات عندها أو تمر مرور الكرام وتذهب سدى. لن تتخطّى الإدراك الحسّي. سيكون الأمر تماماً كما تشاهد عشرات الوجوه في الطريق دون أن تلاحظها أو تتذكر أيّاً منها. لن تنتقل المعلومات إلى ذهنك، وبأقل تقدير، لن تتحوّل إلى ثقافة دائمة إلاّ إذا أعطيت عقلك دوراً فعّالاً في اكتساب تلك المعلومات واستهلاكها. «ما لم يعمل ذهنك على كسب المعلومة، لن تتعلّمها».

تكمن نسبة كبيرة من أهمية خطوة «التلخيص» في أسلوب عسقلم في أنها تتطلبُ تفاعلاً قوياً من قبل القارىء. أي شيء تستطيع القيام به لتضمن أداءً ذهنياً مؤكداً عندما تستمع أو تقرأ يساعد في التعلم. بما أنّ ساعات

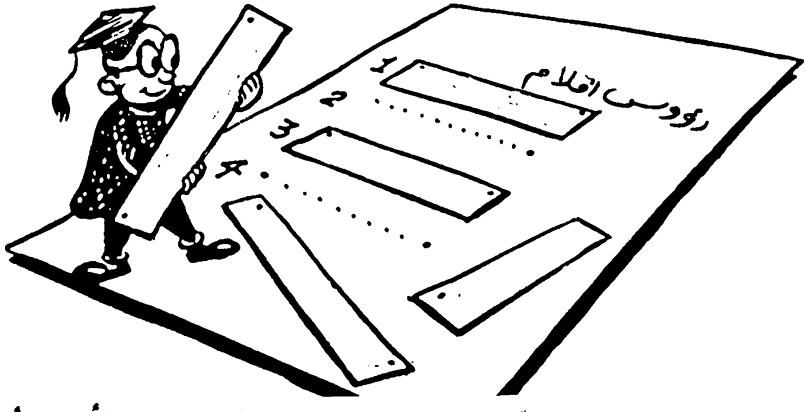

الحضور في الصف محدّدة لك في معظم الحالات فمن الأفضل أن تستفيد منها قدر المستطاع، كي لا تضطر إلى أن تمضي دقائق أو ساعات إضافية خارج الصف لتتعلّم ما قد مرّ معك خلاله.

إحدى الطرق لتعزيز التفاعل هي تدوين ملاحظات في الصف أو عند القراءة، لتكرار ما يدلي به المتكلم أو الكاتب وصياغته مجدداً بكلماتك

أنت، عليك «التفكير» بتلك المعلومات، وهذا يُعد «تفاعلاً ذهنياً» عندئذ تكون في طور التعلّم. يعتبر تدوين الملاحظات أيضاً إحدى أفضل الوسائل لإبقاء عقلك يقظاً ومنشغلاً بما ترى أو تسمع. وتذكر أنّ هكذا تفاعل ضروري بلا شك للتعلّم والذي لن يتم ما لم يصدر أي تفاعل ذهني مع ما يقال أو يُقرأ.

طريقة كافية لتضمن التفاعل هو التساؤل في بداية المادة (كما في مرحلة التساؤل من القراءة)، «ماذا يجب أن أحصّل من هذا البحث؟» حدّد الأسئلة التي قد تمر أجوبتها خلال المناقشة أو المحاضرة أو الوظيفة المدرسية، وترقجب الأجوبة لهذه الأسئلة. يعطيك هذا شيئاً واضحاً ومحدّداً يجب تحصيله حال الإستماع أو القراءة، ويرغم عقلك، بالإضافة إلى عينيك وأذنيك على أخذ دورٍ حيوي فعالٍ في عملية التعلّم.

التنظيم

لن تستطيع تعلم مادة بفاعليّة بمجرد حفظ المعلومات المتعلقة بها عن ظهر غيب. قبل استعمال المعلومات التي قد تعلمتها عليك أن تعني «تنظيمها» بشكلٍ متناسقٍ يبيّن الهيكل العام والصورة المتكاملة لها. عادةً، يكون في ذهن المعلم نموذج أو هيكلٌ للمعلومات التي يريد أن يوحيها إليك. ما لم تدرك الصورة العامة التي يحاول أن يرسم ستضيع بين التفاصيل.

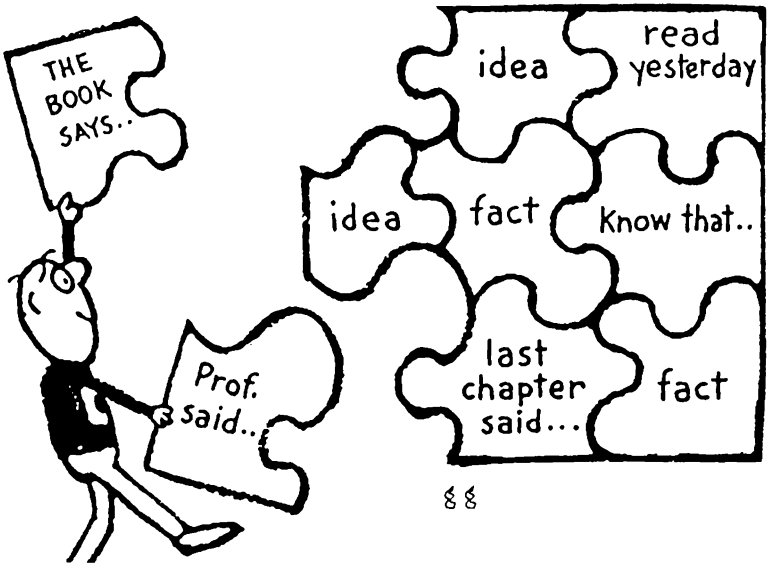

تذكر كم من السهل ترتيب أحجية الصورة المقطّعة إذا رأيت الصورة المتكاملة أولاً. هذا المثال نفسه على محاضرة أو فصل في كتابك. إذا كوّنت الفكرة العامة للنقاط الأساسية التي يحاول الكاتب أو المعلم أن ينقل إليك، تستطيع بلا ريب أن تتتبّع أيّة فكرة فردية وأن تستوعب بجدارة جميع المعلومات المتعلقة بها. إذا رأيت الصورة الكاملة، تستطيع أن تحدّد بسهولة ودِقّة كل نقطة يعرضها المعلم أو الكاتب. يُعرَف هذا الإجراء بأسلوب «الكامل إلى المتجزّىء». أولاً، تكوّن الصورة العامة لما تتعلم ثم تحصّل التفاصيل في الدراسة المركّزة إلقاء نظرة سريعة على التصميم العام لما يجب إنجازه من المقرّر التعليمي في البداية يعتبر طريقة ممتازة لمعرفة الصورة الكاملة لما يُراد إنجازه من المقرّر.

عندما تتفكّر لبرهة تكتشف أنّ الطريقة التي يحوّل التنظيم بها ما نتعلمه إلى ثقافة دائمة هي طريقة سهلة وواضحة. في المرحلة الأولى، يمكن أن تترسخ في ذاكرتك الكليّة والعامة بشكل مؤكد وأسهل وفي المرحلة الثانية إذا أدركت في ذهنك أكثر من المعلومات التفصيلية.

التصميم التام لموضوع ما تستطيع أن تتذكر جميع تفاصيله، فكل نقطة تفصيلية تجر معها ثانية، والثانية تجر معها أخرى، وهكذا دواليك علاوة على ذلك، إنّ إدراك الهدف الكامل، والهيكل العام للموضوع يساعدك على تذكر التفاصيل لأنّك قد تلاحظ وجود ثغرة فيها مما يعني أن الهيكل ناقص.

لقد استعملت هذا الأسلوب بطريقة غير مباشرة وبدون علمك عندما أجَبْت على أسئلة الإمتحان. فقد قرأت السؤال ثم فكرت «كل ما أذكر عن هذا هو كذا... سأدوّن ذاك... سأنجح بالتأكيد في هذا» ثم عندما تمعّنتَ في ما تريد أن تكتب تذكرت شيئاً آخر لم يكن قد خطر على بالك في البداية، وصرت تتذكر المعلومات الواحدة تلو الأخرى إلى أن كوّنت إجابة لائقة على السؤال الذي خلت في الوهلة الأولى أنّك لا تملك إجابة عليه. لقد استخدمت من حيث لا تشعر مفهوم التنظيم للمعلومات المتعلّقة بالسؤال المطروح وفهمك الإجمالي للموضوع ككل لاقتفاء أثر التفاصيل التي لم تكن لتتذكرها فيما لو كانت منفصلة عن بعضها البعض وغير

متقارنة.

فكّر كم تستطيع القيام بذلك بشكل أفضل في المستقبل فيما لو درست بتمعّن لتنظم المعلومات في ذهنك بدلاً من امتلاك معرفة سطحية مبهمة وعَرَضيّة حول التنظيم فكّر أيضاً كم يساعدك ذلك في الإمتحانات وكيف أنّ لتنظيم المعلومات يمكن أن يجعل ما تتعلمه أكثر معنى في الحياة عموماً.

الإدراك

العامل الخامس في التعلم الناجح هو الإدراك، أو بمعنى آخر القدرة على الفهم. في الواقع، هذا هو الهدف الحقيقي الذي تمهّد له العوامل الأربعة السابقة التفاعل ضروري لأنّ القدرة على الفهم تنتج عن تحليل وتركيب

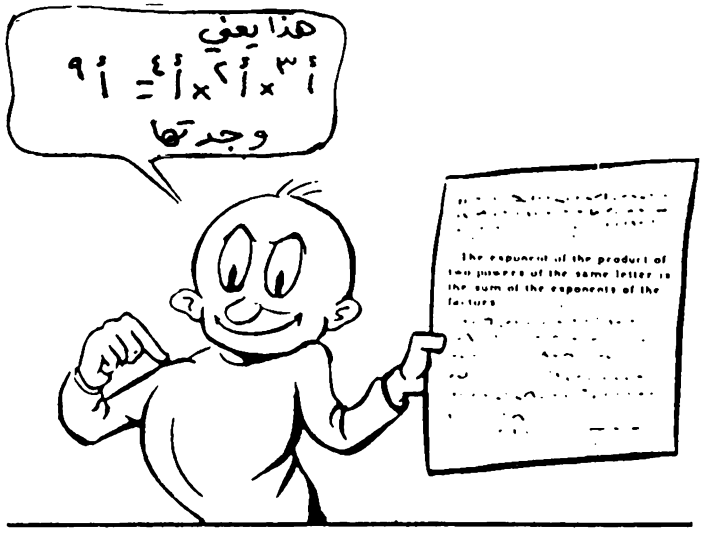

(أعضاء عملية التفاعل) المعلومات والحقائق. أمّا التنظيم فهو مطلوب لأنّه يجب على المرء أن يعي العلاقات المتبادلة ما بين القواعد والمعلومات قبل إدراك أهميتها ومعناها تشبه عوامل الرغبة، والتفاعل، والتنظيم والتركيز القوائم الأربعة للطاولة... مع كون الإدراك كسطح الطاولة. القوائم ضرورية لأنّها تحمل سطح الطاولة، الذي من أجل خدماته تُشترى وتُباع الطاولة.

إنّ الإدراك متقارب في المعنى مع الفهم، فهو يعني القدرة على استيعاب أهمية الموضوع الإحاطة بانعكاساته الإلتفات إلى انطباقاته ومسبباته، وتحصيل المغزى من وراءه». الولد الذي قال: «أتعهّد على نفسي الولاء لراية ... وجمهورية ..... » قد تعلم اللفظ من دون فهم المعنى. مثال آخر هو التلميذ الذي يشرح «حروب قيصر الغالية» وحينما سُئل عن إسم القبيلة التي كان يحاربها قيصر لم يكن لديه جواب. وهناك بالطبع الضارب على الآلة الكاتبة الذي يقدم نسخة لرسالة على أكمل وجه... ممّا يدل أنّه قد قرأها... لكنّه في الحقيقة لا يملك أية فكرة عمّا تحتويه الرسالة.

الإدراك هو استيعاب المبدأ موضوع البحث معرفة المفهوم المفتاح» تنظيم المعلومات والأفكار لتتحول بمجموعها إلى معرفة بدلاً من خليط غير منتظم من الحقائق فعلى نحوٍ بيّنٍ، هذا هو ما يُفترض بك كتلميذ أن تقوم به حينما تطالع درساً أو تستمعإلى محاضرة.

«الإدراك» هو الخطوة الأخيرة في تحويل ما تتعلمه إلى ثقافة دائمة وذات معنى وأهمية. كما وأنّه يتضمّن فهم أسلوب أو تنظيم الموضوع، وفهم أهيمة المادة ومعناه ومضمونها . كل هذا يساعد على ترسيخ المعلومات بثبات أكبر في ذاكرتك ويعطيك الإشارة المطلوبة لإيجاد وتذكر وجلب المعلومات متى شئت.

لتعلّم كيفية تعيين ومعرفة الأفكار والقواعد الأوليّة التي تصادفك في دراستك يُعتبر تلخيص ما يوحيه الكاتب أو المعلم بكلمات أنت طريقة ممتازة في ذلك، كما في مرحلة «التلخيص»، في خطوات «عسقلم». لكي تكون المواد التي تدرسها قيد الإستعمال في حياتك الإجتماعية والعمليّة يجب أن تعدّ عناصرها الأساسية وفقاً لصيغة تنسجم مع مفهومك (طبقاً مع مراعاة صحة ودقة التفاصيل والإلتزام بها). من خلال إعادة التفكير في المادة تتجلّى لديك بوضوح أكبر النقاط الرئيسية والأفكار الأساسية إضافة إلى المشكلة الأصليّة المأخوذة بعين الإعتبار.

بدون شك، قد خُضت سابقاً في حل مشكلة ما حيث كنت تبحث عن الحل وتتلمّس الطريق إليه في الظلام، ثم فجأة وكلمح من البصر، إذا بك

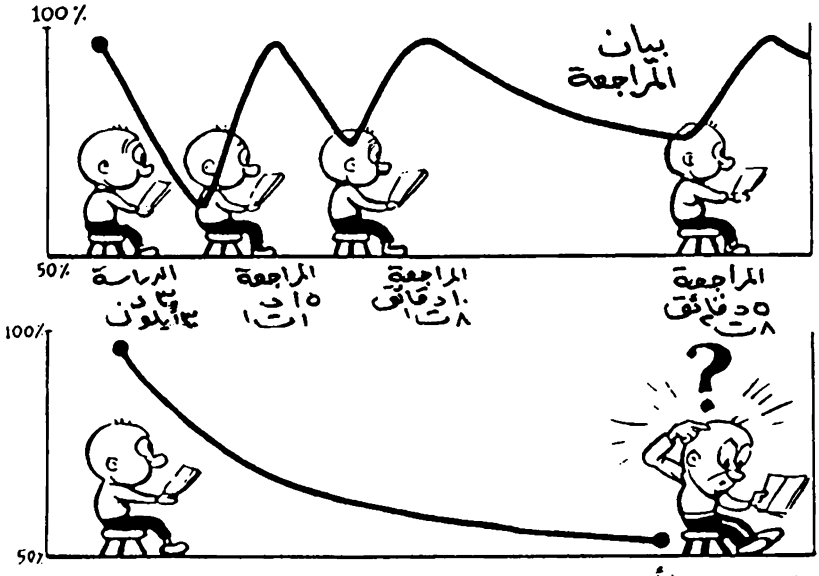

تدرك حقيقة الأمر.

لقد حددت النقطة الرئيسية للمشكلة، ويُعرّف هذا «بنفاذ البصيرة» إلى أعماق المسألة. عندما يحصل هذا، تكون قد «أدركت» المشكلة، ممّا يعني أنّه لديك قدرة حقيقية على فهم الفكرة الأساسيّة الهامّة. أغلب الأحيان يتحقّق الإدراك أو الفهم «تدريجياً»، أي فقط بعد استيعاب تدريجي بمجموع المعلومات ككل.

عندما تتفحّص ما دوّنت أو تقرأ الدرس المطلوب، لا تتوقف حالما تنتهي من «مراجعته» بل تابع وأعدْ الكرّة إلى أن تجد الفكرة الرئيسية والمفهوم الأساسي. وعندما «تفهم» المادة تستطيع إستخدامها وتذكرّها، لكن ما لم تستوعب الأفكار الأساسية المتعلّقة بها فلن تنجح في تذكرها واستعمالها.

المراجعة

قليلة هي الأشياء التي نصادفها وتكون مفعمة بالحيويّة لدرجة أنّننا نتعلمّها في محاولة واحدة. على وجه التعميم، كي نتذكّر أمراً ما علينا أن «نكرّره». المادة المدروسة لخمس عشرة دقيقة في اليوم على مدى أربعة أيام، أو حتى خمس عشرة دقيقة في الأسبوع لمدة أربع أسابيع، قابلة للإستذكار أكثر من مادة مدروسة دفعة واحدة خلال ساعة، دون مراجعتها

يُعرّف «بقاعدة التطبيق المتفرّق». لكي تستفيد كلياً من ساعات الدراسة يمنحك التكرار، الذي يُسمّى عادة «بالمراجعة»، قدرة أفضل على فهم ما تتعلّمه وعلى تذكّره أكثر من الدراسة المركّزة دفعة واحدة من دون أية مراجعة.

بالرغم من أنّ المراجعة ضرورية للتعلّم، لكنّها وحدها لا تضمن التعلّم. قد «تراجع» المادة خمساً وعشرين مرة من دون تعلمها. من أجل أن تفيدك «المراجعة» عليك أن تطبّق قواعد: الحافز، التركيز، التفاعل، التنظيم، والإدراك. فقط عندما تأخذ هذه العوامل دورها تنتج عن «المراجعة» ثقافة دائمة.

نادراً ما يجب على «المراجعة» أن تحتوي على إعادة قراءة المعلومات. تذكّر أن نوع المراجعة الأكثر فعاليّة هو ليس تكرار القراءة بل الحث الذهني على إرغام نفسك على «تذكّر» المعلومات المطالعة مع الرجوع إلى الكتاب أو النقاط المدوّنة فقط لتحصيل سياق المعلومات ولفحص وتزويد الذاكرة. يتطلّب هذا مجهوداً كبيراً لكن في النهاية تنتج عنه ثقافة وذاكرة أفضل من تلك الناتجة عن مجرد تكرار القراءة.

أسلوب الإعادة المدعو «مراجعة» يقدم العون خاصة في إيداع المعلومات المدروسة في مستودع الثقافة الدائمة إليك السبب: يتم النسيان بسرعة هائلة وفي فترة قصيرة بعد أن تكفّ عن تعلم المادة بوقت قصير. الخسارة الهائلة تقع ضمن ساعات قليلة. تتباطأ تدريجياً سرعة النسيان مع مرور الوقت. إذا أمكن، اعدّ أسلوباً للدراسة حيث تتم مراجعة المادة ما بين الإثني عشر وأربع وعشرين ساعة بعد تعلّمها لأول مرة، ثم مرة أخرى بعد اسبوع، وأخيراً بعد ثلاثة أسابيع. ستلاحظ أنّ هذا التفريق في التطبيق هو بحد ذاته جدول مراجعة يساعد على تأمين أكبر ذاكرة ممكنة للمعلومات التي قد تعلّمتها. قد لا يكون لديك الوقت الكافي لمراجعة جميع مواد الدراسة في هذه الفواصل المحدّدة وبالتفصيل، لكن عليك أن تختار بعناية المعلومات الأكثر أهمية للتذكّر ومراجعتها طبقاً لهذا الجدول.

تذكّر «أنّك لن» ، أكرّر، «لن»، تصبح تلميذاً كفوءاً بمجرد قراءة قواعد التعلم المذكورة أعلاه. يتم التعلم الجيّد الطويل الأجل فقط من خلال

تطبيق تلك القواعد إلى أن تتقن كيفية استعمالها ومن ثم تستخدمها فطرياً في دراستك.

كما ترى تعزّز طريقة «عسقلم» في الدراسة دور كل من هذه العوامل النفسية المؤثرة في التعلم، لكنّها تساعدك بقدرٍ أكبر إذا فكّرت بها بتعمّد وقصدت أن تكون دراستك مبنية على تلك العوامل.

أسئلة مساعدة

١ ـ يتطلب الحافز الحقيقي:

(١)

(٢)

٢ ـ ما هو تأثير ارتفاع نسبة التركيز في ٥٠٪ إلى ١٠٠٪ على الكمية التي تتعلّمها.

٣ ـ تحث ذهنك على التفاعل مع محاضرة ما في خلال:

(١)

(٢)

٤ ـ أية خطوة في أسلوب «عسقلم» تساعد على تطبيق أسلوب «الكامل إلى المتجزّىء» على مادة تدرسها؟ كيف.

٥ ـ أذكر على الأقل ستة مرادفات أو تعبيرات توضّح ما يتضمّن «الإدراك».

٦ ـ كيف تتصل «قاعدة التطبيق المتفرّق» بـ «قوس النسيان»؟

الفصل الخامس

المناقشة في الصف

قبل البدء
«الأخذ» و«الإنتاج» كتجارب تعليميّة.
أنواع الأسئلة المطروحة في الصف.
المشاركة غير الملائمة والملائمة في المناقشة.
التحضير للمشاركة في مناقشة الصف.

لغاية الآن، لقد كرّس هذا الكتاب نفسه لمناقشة قواعد التعلّم التي تخدمك في الحضول على تذكر طويل الأمد للمواد المطلوبة في منهاج الدراسة، وقد قدّم لك أسلوباً فعّالاً ومؤثّراً للدراسة يعينك على تحصيل أكبر قدر من التعلّم في الوقت المستهلك للدراسة. غالباً ما تحاول الحصول على هذه الثقافة من خلال الدروس المفروضة عليك. في أوقات أخرى، تضيف إلى معرفتك وفهمك للمواد من خلال الإستماع إلى المحاضرات. لقد رأينا كيف أنّ أسلوب «عسقلم» يساهم في هاتين الوسيلتين للتعلّم قد نسمّي التعلم من خلال القراءة أو الإستماع، بقسم «الأخذ» في مجرى ثقافتك.

كما أنّ هناك قواعد للتعلم وأساليب للدراسة تضيف إلى فعالية «الأخذ»، هناك بعض الإرشادات التي قد تتّبعها لتزداد فعالية قسم «الإنتاج»، فكما يعلم كل تلميذ، أحياناً يتطلب المعلم برهاناً يدلّ على أنّك تنتمي المعرفة والإدراك المطلوبين لمادة معيّنة. ثم عليك أن تكون قادراً على إبداء تحصيلك لنتائج التعلم المتوقعة منك، عادة الطريقتان اللتان تُسنحان لك الفرصة لإثبات براعتك في مادة ما هما المشاركة في مناقشة الصف

والإمتحانات التي تقدمها.

من الواضح أن جميع الأساتذة لا يتبعون الأسلوب نفسه. منهم من يحب أن يتكلم أعضاء الصف عن المادة قيد البحث وإبداء آرائهم، ومنهم من لا يحب ذلك. البعض ينادي التلامذة بأسمائهم للإجابة على أسئلة مطروحة أو لمناقشة مواضيع معيّنة. والبعض الآخر يطرحون الأسئلة على الصف عموماً. كل من هؤلاء لديه أسبابٌ لأسلوبه، وأنت بدورك تستفيد من المادة أكثر إذا تعاونت مع الاسلوب المستعمل. إذا بدا واضحاً أنّ المعلم يدعو إلى المناقشة، أو يطرح الأسئلة، إما على الفرد أو على الصف عموماً، يكون مفيداً لك أن تحضر نفسك لمشاركة ملائمة.

قد تتطلّب الإجابة على الأسئلة إستنتاجاً إضافة إلى تذكّرٍ للحقائق. قد تكون الإجابة على سؤال ما هي بعض تأثيرات توحيد الله على الإيمان بيوم المعاد؟مبنيّة على استدعاء للوقائع المحصّلة من قراءة الكتاب. أمّا سؤال ما هو تأثير التوحيد لله تعالى على الأبعاد الإجتماعية والنفسية للإنسان، وما هي نتائج الإيمان بالشرك، الظاهر والخفيّ؟ فالجواب عليه يتطلّب تحليلاً وتركيباً عميق التفكير للوقائع الشاملة التي تملكها. من خلال ممارسة مرحلتي «التساؤل» والتلخيصفي أسلوب «عسقلم» تستطيعت أن تستبق وتحضّر الأجو بة على جميع أنواع الأسئلة التي قد تُطرح في الصف.

أحياناً يفتح المعلم الباب للمناقشة العامة بطرح سؤالٍ كالتالي: «ما هي المواضيع المتضمّنة في درس اليوم التي ترغبون في الإستكشاف عنها أكثر ممّا قادنا إليه الكاتب؟» أو «ما هي الآراء في هذا الفصل التي تحث على التفكير بها أكثر؟» هنا يثير الملعم فضول الصف للأخذ بزمام المناقشة ويكون الإستهلاك التصوري لمرحلة «التساؤل» قد أعطاك الخلفيّة المناسبة للإستفادة من هذه الفرصة. يقيّم الأستاذ يقظتك العقلية وقدرتك على التفكير التميزيّ من خلال الدرجة التي يقودك إليها خيالك وفضولك خارج نطاق تذكر مجرد ما ألّفه الكاتب.

كلّما دعا المعلم إلى طرح الأسئلة والتعليقات أو إلى المناقشة تكون لديك فرصة لإثبات معرفتك وإلمامك بالموضوع المتناول. من خلال

تقييمك، يأخذ المعلم بعين الإعتبار رغبتك ومقدرتك على التجاوب الملائم مع هكذا فرصة. البعض يقوم بذلك بإعطاء علامة محدّدة للتلميذ كلّما أجاب على سؤال، والبعض الآخر يقوم بتقدير ذهني لقدرة التلميذ العامة على المشاركة الشفهيّة ويأخذ ذلك بعين الإعتبار عندما يعدّ العلامات النهائية. في كلتا الحالتين، تكون المشاركة اللبيبة في مناقشة الصف لمصلحتك.

هناك معدل مناسب يُسعى من أجله لقياس مدى قدرتك على المشاركة في مناقشات الصف. على حد التفريط يقف التلميذ الذي لا يتحمّل أبداً أية مسؤولية للمساهمة في مناقشة الصف ولا ينطق ببنت شفه إلاّ إذا ناداه المعلم. وعلى حد الإفراط يقف التلميذ الذي لديه دائماً شيءٌ (أو أشياء) يقولها في جميع المواضيع بسبب عدم وجود موانع تضبط حرية التعبير عنده أمام الغير ولسرعة عمليات التفكير لديه، أو لاطلاعه ومعرفته الأكبر بالموضوع، يتصرف هذا الطالب إلى احتكار أية مناقشة طاغياً على مَن كان راغباً في المشاركة لكنّه أقل حدَّةً منه. ما بين هذا وذاك يبرز التلميذ المرغوب حضوره في الصف من قبل الأساتذة الذين يستخدمون المناقشة كأداة للتعليم. هذا الطالب يكون راغباً وقادراً على المساهمة في المناقشة لكنّه يضع حداً لتلك المشاركة ممّا يسمح للآخرين بالتكلم وإبداء الرأي. الوصول إلى هذا الحد المعتدل ليس أمراً صعباً أو مستحيلاً. إنّ طالب الكليّة النموذجي قد نمّى حسَّ اللياقات الإجتماعية وإذا طبّق هذا عمليّاًعلى سؤال «إلى أي مدى عليّ التكلم في الصف؟»، يكون لديه إرشادٌ واسعٌ وكافٍ.

«ماذا» يتكلم المرء مشكلة أكبر من «كَمْ» يتكلم أو «كل متى» يتكلم. قد لا تكون لديك الخبرة الكافية لإبداء رأيك في موادٍ كالأدب الإنكليزي أو علم النفس، لكن أسلوب «عسقلم» يساعدك هنا أيضاً في مرحلة «التساؤل» خلال درسك للفرض، كوّنت أسئلة ساعدتك في التوجه والإرشاد. أيُّ سؤال لا جواب له أو ذاك الذي يوسع نطاق بحث موضوع أبعد من النطاق المذكور في الكتاب يكون من المناسب والمنطقي طرحه في الصف إذا سنحت لك الفرصة بذلك.

هل يطلب المعلم نقاشاً في موضوع ما؟ في تطبيق خطوة التلخيص خلال درسك، مارست صياغة آرائك في الموضوعبكلماتك أنت. في مرحلتي «التساؤل» و«التلخيص» استعملت خيالك وحسّ المبادرة لإحراز تقدم بارع في التفكير والتكلم عن الموضوع المعني. هذا التقدم يزيد من قدرتك على التحدث بمهارة عن المواضيع التي يدعو المعلم إلى المناقشة فيها.

إنّه سهل كالتالي: إذا اعتدت على توجيه أسئلة في موضوع ما إلى نفسك وعلى إبداء رأيك فيه، يكون في استطاعتك مناقشة الموضوع

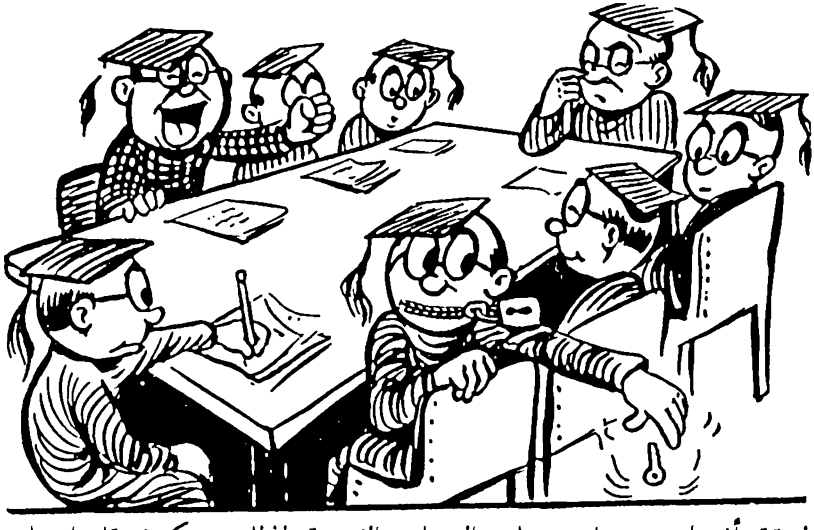

بطريقة أفضل عندما يمنحك المعلم الفرصة لذلك وتكون قادرا على التحدث بكلام مترابط ومنطقي وعلى إثبات معرفتك وإدراكك وقدرتك على الإستنتاج بطريقة أفضل.

تذكّر التالي: عندما يطلب الأستاذ طرح الأسئلة أو التعليقات، «يريد» أسئلة أو تعليقات. التلاميذ الذين يستجيبون له يحقّقون جزءاً من توقّعاته فيهم. كما أنّه يأخذ ذلك بعين الإعتبار عند تحديد الآداء العام للطلاب في المادة.

أسئلة مساعدة

١ ـ كيف يمكن للتلميذ تقدير الكمية الملائمة للمشاركة في المناقشات؟

٢ ـ كيف تساعد خطوة «التساؤل» الطالب في الدراسة على تحضير نفسه للمساهمة الملائمة في الصف؟

٣ ـ ما هي الفائدة التي يحصل عليها التلميذ من خلال تطبيق خطوة «التلخيص» على نفسه في التحضير لجلسة في الصف؟

الفصل السادس

الإمتحانات!

قبل البدء
- التحضير للإمتحان.
- الخضوع لمسابقة أسئلة الخيارات.
الخضوع لمسابقة إنشائية.

هناك فرق شاسع ما بين المراجعة وبين حشو الدماغ حشواًسريعاً يُمكّن من اجتياز الإمتحانات. الثاني عملية مسعورة لحشو الدماغ قدر المستطاع بالأفكار والحقائق التي تبقى في الذاكرة لفترة قصيرة. أمّا المراجعة فهي إعادة لفحص المعلومات المألوفة لتوضيح فهم الطالب لها أكثر، ولإنعاش الذاكرة والتقاط أي معلومة أغفل عنها أو كانت قد غابت عن الذاكرة. يقرأ الحشّاء، ثم يقرأ ويقرأ ساعياً بطريقة عنيدة ويائسة أن يغطّي في ليلة واحدة كل ما كان يتوجّب تعلّمه خلال فصل واحد إلى حد نموذجي، يحاول أن يجري شبه استظهار للمواضيع والمفاهيم التي تثير الخطوط تحتها أو الذاكرة الغائمة لها مخاوفه من أن تكون هامة. كسابح غير بارع يتخبّط همجيّاً في الماء، يقرأ الحشّاء بعصبيّة محاولاً أن يعوّض بالتركيز العنيف عن إفتقاره لفهم المادة.

ليس هذا هو الحال عندما «تراجع» المادة المدروسة بطريقة «عسقلم». عندما تبدأ بالمراجعة للمسابقة، ألِق نظرة على الملاحظات المدونة في الموضوع أو إلى عنوان الموضوع في الكتاب أو إلى المسطّر تحته، ثم توقّف و«فكر»! أرغم نفسك على إعادة بناء التفاصيل في الذاكرة وعلى صياغة النقاط الرئيسية بطريقتك أنت وبشكل مفصّل للتأكد من معرفتك

الكافية للمادة. بعد بذل جهدك في إعادة التفكير بها، أمعن قراءة الموضوع في الكتاب أو الملاحظات المدوّنة لترى إن كنت قد أغفلت شيئاً هاماً. (هذا ضروري جداً. قد تظن أحياناً أنك تتقن المادة بحذافيرها، لكن العكس صحيح.

إذا أمعنت النظر في المعلومات حين تراجعها لا تتأكد فقط من أنّك تعلمها كما يجب، بل تنعش ذاكرتك أيضاً).

إذا كشف لك الإمتحان أنّك أغفلت شيئاً هاماً عندما كنت تعيد صياغة النص أو الموضوع ذهنياً، كوّن ملاحظة بنيك وبين نفسك كي تتأكد من إضافة تلك المعلومة عند دراسة المادة في المستقبل. إذا اتّضح لك أنّك غطّيت الموضوع كلّه بلباقة عند صياغته، حدّد الجواب على السؤال التالي: «كيف ينسجم هذا مع الموضوع العام؟». ثم انتقل إلى النص الثاني أو الموضوع. النتيجة؟ بعد ساعتين أو عشر من الدراسة، تكون قد أعدت النظر بأنتظام في محتويات المادة وقوّيت النقاط الضعيفة إضافة إلى أنّك تكون قد اكتسبت تقديراً جديداً لتنظيم المعلومات.

إذا كنت قد قمت بدراسة الواجب لمدة شهر أو شهرين أو لفصل، مستخدماً أسلوب «عسقلم» وكنت قد كتبت الملاحظات وراجعتها باكراً كما هو المطلوب عندئذٍ يجدر على المسابقات والإمتحانات أن لا تشكّل عائقاً كبيراً لك. إن استعمال خطوة «الإختبار» للقيام بكمية معقولة من المراجعة ولدراسة النصوص يساعد في تحضيرك لإجتياز الإمتحانات بطريقة أفضل من السابق. هناك أيضاً بعض الأساليب للخوض في المسابقات التي يُتمد عليها للحصول على قليلٍ من العلامات الإضافية.

مسابقات الخيارات

إذا كنت تخضع لمسابقة خيارات إجابات متعددة صح أم خطأ، مقارنات، بالتأكيد ستحصل على نتيجة أفضل باتّباع الأسلوب التالي:

١ ـ اقرأ الموضوع بسرعة مع تركيزٍ بالغٍ، وأجِب بناءً على «انطباعك الأول».

٢ ـ أعِد قراءة الموضوع متسائلاً عن معناه الحقيقي ومعبّراً عن ما يحتوي

بكلامك أنت (كما فعلت في مرحلتي «التلخيص» و«الإدراك»).
إسأل نفسك عمّا إذا كان جوابك الأول ما زال يبدو صحيحاً في ضوء تحليلك الدقيق للموضوع لكن «لا تغيّر جوابك من أجل شكٍّ بسيطٍ فيه. «أبدله فقط إذا تبيّن لك بوضوح أنّه خطأ وهناك آخر صحيحٌ».
٤ ـ تذكّر دائماً أنّ أستاذك لا يحاول الإحتيال عليك في الأسئلة. لقد صُمّموا من أجل اختبار وتقدير معرفتك للمادة لا من أجل اختبار براعتك في حل الألغاز الشفهيّة والفعليّة إذن «لا تَفُقْ نفسك دهاءً باحثاً عن تأويلٍ مخادع وغير مباشرٍ ومتجاهلاً المعنى الواضح والصريح.

المسابقات الإنشائية

عندما تخضع لمسابقة حيث تكتب أجوبتك بصياغتك، راقب هذه الدلائل:
١ ـ «اقرأ السؤال بحذر»، ثم أعد ذلك وحدّد معناه بكلامك أنت. إفحص كل كلمة في السؤال لتتأكد من أن تأويلك له لم يحذف أي نقطة هامة. لإعطاء جوابٍ لائقٍ عليك فهم المعنى الصحيح للسؤال.
٢ ـ «أجِب أولاً على الأسئلة التي تعرف الإجابة عليها». هكذا تتأكد من أنّك لا تستهلك الوقت كلّه محتاراً في الأسئلة التي لا تعرف الإجابة عليها ويداهمك الوقت بعد ذاك وأنت تكتب الأجوبة التي تعرضها جيداً. (يجب أن تبدأ كل جواب على صفحة جديدة كي تحتفظ بترتيبها الملائم).

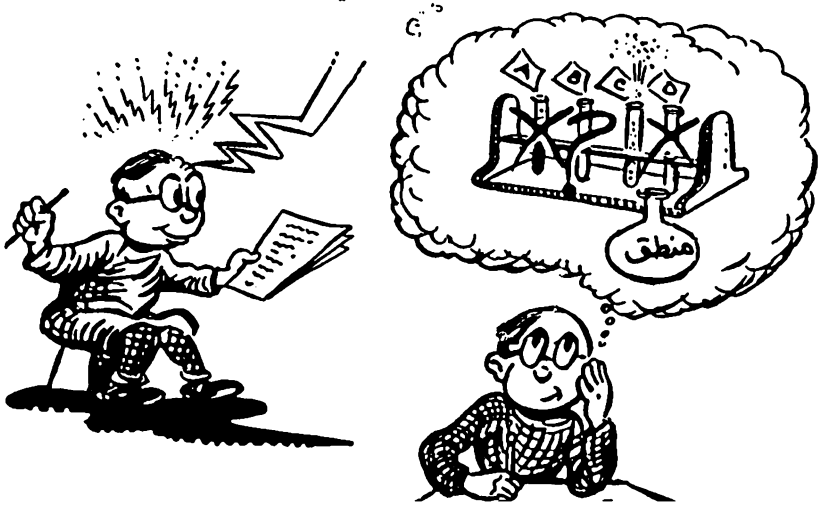

٣ ـ صمِّم إجابتك على المسوّدة قبل البدء بكتابته كاملاً.

هكذا تستطيع أن تنظّم أفكارك وتقارن أجوبتك مع الأسئلة بحثاً عن معلومات مُغفل عنها. من خلال الكتابة معتمداً على التصميم تستطيع عرض ما تعلمه بوضوح أكبر وبشكل أكمل أكثر ممّا لو كنت تدوّن في الحال ما يتبادر إلى ذهنك.

٤ ـ «إستعمل قلماً جيداً للكتابة»، أو قلم رصاص حاد كي يكون خطّك أسهل للقراءة.

٥ ـ «راقب أسلوب خطّك، التهجئة والترقيم». فهما كانت معرفتك لعلم النفس أو التاريخ أو أي مادة أخرى، سيؤثّر ذلك على المعلم أقل إذا كان جوابك مكتوباً بخطّ غير قابل للقراءة يعجز المعلم عن فكّه وفهم معناه، حيث تكون الـ«ز» مثل الـ«ذ» أو يكون خطك مزخوفا بشكل مُبهم. كشخص يحب مجال تخصّصه، ينزعج المعلم إذا قدّمتَ لَه جواباً مشتملاً على أخطاء في التهجئة وكأنّك نصف أمّي أو إذا كان المعنى صعباً أو مستحيلاً للفهم جيداً بسبب الترقيم التعيس.

٦ ـ أَعِد قراءة أجوبتك» بعد الإنتهاء من حل جميع الأسئلة للتأكد من انسياق الأفكار وإتمامها ومن التهجئة والترقيم وتركيب الجُمَل. كل هذه العوامل تصبُّ في إحراز المهارة في المادة (كيف يمكنك تهجئة الكلمات بشكل صحيح إذا لم يكن هناك قاموسٌ في متناول يديك، كما هو الحال وقت الإمتحانات؟

يتم ذلك بتدوين الكلمات غير المألوفة أثناء الدرس ثم تبحث عن تهجئتها عندما تستعملها في تحضير مقالة خارج الصف!).

«على ماذا يشتمل الجواب «التام»؟» هو سؤال تُحدّد الإجابةَ عليه صياغةُ السؤالِ واهتماماتُ المعلّم. من خلال عدد الأسئلة في الإمتحان وكميّة الوقت المحدّدة لك تستطيع أن تكوّن تقديراً تقريبياً لكيفيّة إعطاء جوابٍ كاملٍ.

٧ ـ «قُم بِعَدِّ الأسئلة والأجوبة» قبل تسليم الورقة للتأكد من عدم حذف أي شيء. تأكّد من ترتيب الصفحات الصحيحة كي لا يضطر المعلم للقيام بذلك.

ما هي الفائدة المجنيّة من إرغام نفسك على تذكّر محتويات موضوع ما عندما تراجع للإمتحانات بدلاً من إعادة قراءة المعلومات؟

٨ ـ ما هي الخطوات التي يجب أن تتّبعها في الإجابة على أسئلة إمتحان الخيارات؟

٩ ـ كيف يمكن أن تحسّن ورقة أجوبة الإمتحان من خلال إعادة قراءة الأجوبة على الأسئلة الإنشائية قبل تسليم الورقة؟

والله ولي التوفيق